العبوات الناسفة تحصد الأرواح في درعا.. وإجراءات الحماية عاجزة

تفاصيل صفحة 06

بالأرقام.. النساء في سوريا أكثر ارتكاباً للجرائم من الرجال

تفاصيل صفحة 07

أمريكا المفتوحة.. حلقة جديدة من مسلسل صراع «الكبيرَين»

تفاصيل صفحة 11

حسن الدغيم: على «تحريرِ الشام» حلّ نفسها خدمة للشعب السوري

تفاصيل صفحة 04

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

أالثلاثاء 05 أيلول (سبتمبر) 2017 الموافق 14 ذو الحجة 1438هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 199 | عدد الصفحات 12

من يُوقف محاولات تعويم الأسد؟

عدنان علي

تتزايد الضغوط الدولية على المعارضة السورية للتخلي عن المرجعيات المعتمدة حتى الآن كأساس للحل السياسي، وفي مقدمتها مسألة الانتقال السياسي المتضمنة رحيل رئيس النظام بشار الأسد، بينما بدأت أوساط دولية تروج لانتصار الأسد في «الحرب»، وتدعو الى تسريع جهود الحل بناءاً على هذا المعطى الافتراضي، الأمر الذي ترفضه المعارضة السورية وتؤكد تمسكها برحيل الأسد ورموز النظام ممن تلطخت أيديهم بدماء السوريين، وتحقيق الانتقال السياسي وفق المرجعيات الدولية المتفق عليها، كما تُبذَل جهود لتوحيد المعارضة، وتأسيس جيش وطني موحد لمواجهة استحقاقات المرحلة المقبلة.

وبعد أن تمّ ترتيب الأوضاع في ثلاثة من مناطق «خفض التصعيد» وفق تفاهمات ثنائية مع المعارضة السورية، وهي الجنوب السوري وغوطة دمشق وريف حمص الشمالي، تسعى روسيا لتثبيت هذه التفاهمات والاعتراف بشرعيتها دولياً بوصفها انجازات روسية خالصة، بحسب ما أشار مندوبها في الأمم المتحدة، مع مواصلة العمل على تهميش أدوار الأطراف الأخرى بما في ذلك كل من تركيا وايران شريكتا روسيا الرئيسيتان في مسار أستانا.

وقد أعلنت وزارة الخارجية عقد جولة جديدة من المحادثات بين النظام السوري والمعارضة في العاصمة أستانا يومي ١٤ و١٥ أيلول بهدف تعزيز مناطق «خفض التصعيد».

وبموجب هذا الاتفاق واتفاقيات أخرى ثنائية مع فصائل المعارضة، نشرت روسيا نحو ألف من أفراد شرطتها العسكرية في الجزء الجنوبي من البلاد وفي الغوطة الشرقية وأجزاء من منطقة حمص ضمن إطار مناطق «خفض التصعيد» على أمل أن يقود ذلك إلى وقف دائم لإطلاق النار في سوريا.

تنسيق روسي مع «الموك»

وتسعى روسيا، بالتنسيق مع غرفة «الموك» في الأردن الى استكمال ترتيب الأوضاع في منطقة الجنوب السوري التي يراد لها أن تكون نموذجاً قابلاً للتعميم على بقية المناطق السورية، بحيث يكون هناك توقف تام للقتال بين قوات المعارضة والنظام، على أن يتوجه الجانبان لقتال تنظيم «داعش»، مع تمكين النظام من السيطرة على الحدود والمعابر، وتشكيل «مجالس محلية» تنوب عن المعارضة وتتشارك مع النظام في إدارة تلك المناطق، وهو ما يُواجَه حتى الآن بقدر من الممانعة من جانب بعض الفصائل والفاعليات في الجنوب التي تصر على مواصلة تصويب بوصلتها نحو النظام.

وفي هذا الاطار، قال كلٌ من جيش «أسود الشرقية» وقوات «الشهيد أحمد العبدو» وهما فصيلان من المعارضة السورية يتبعان لـ «الجيش السوري الحر» وينشطان في البادية السورية، إن غرفة العمليات الدولية في الأردن «الموك» طلبت منهما الانسحاب من جبهات القتال في البادية والتوقف عن قتال قوات النظام السوري والميليشيات الأجنبية التي تقاتل معها. وأعلن الفصيلان أنهما رفضا هذا الطلب، وأكدا أنهما سيواصلان قتال قوات النظام رغم إمكانياتهما المحدودة.

و«الموك» هي غرفة عمليات دولية تترأسها الولايات المتحدة ودول «أصدقاء الشعب السوري» إضافة الى الأردن، وتقدم الغرفة دعماً لعدد من فصائل المعارضة السورية.

وقالت مصادر محلية إن اجتماعاً عُقد الأربعاء في الأردن ضم الداعمين وقادة الفصيلين حيث طُلب منهما الكف عن قتال قوات النظام والدخول إلى الأردن، أو التوجه الى ريف دير الزور لمقاتلة تنظيم «داعش»، على غرار فصيل «مغاوير الثورة»، وذلك تحت التهديد بقطع الدعم عنهما بشكل نهائي.

دَور أردني

وكان فصيل «أحرار العشائر» الذي يدعمه الأردن انسحب قبل فترة بشكل مفاجئ من المنطقة إلى داخل الأراضي الأردنية، دون تنسيق مع فصائل الجيش الحر، الأمر الذي مكّن قوات النظام من السيطرة على مناطقه.

وتشمل البادية مناطق واسعة تمتد من شرق السويداء وريف دمشق الجنوبي وريفي حمص وحماة، وصولًا إلى المنطقة الشرقية في دير الزور على الحدود العراقية.

تتمة صفحة 03

القواعد الأجنبية في سوريا: موطىء قدَمٍ في رمال المصالح والسياسات

صدى الشام ـ عمار الحلبي

لدى واشنطن سياسة استراتيجية لعشرات السنين في سوريا، وعليه فإن قواتها ستبقى في شمالي سوريا لتكون المنطقة «قاعدة جديدة» لها قد تكون بديلاً عن إنجرليك في تركيا.

يشكّل ما سبق مزيجاً من توقعات واحتمالات خرجَ بها المتحدث باسم «قوات سوريا الديمقراطية» طلال سلو، في إحدى المقابلات. لكن لو وضعنا «النوايا» جانباً فهل الولايات المتحدة وحيدة في «قضم» السيادة السوريّة والبحث عن موطىء قدم لها يؤسس لخطط مستقبلية؟

لو تتبّعنا وجود القواعد الأجنبية على خريطة سوريا سنلاحظ كيف تكاثرت خلال سنوات «الحرب» وسنفهم مبدئيّاً طبيعة السباق الذي تخوضه قوى دولية إقليمية متعددة عبر أداة فعّالة ومظهر استعماري تبرّره معطيات مختلفة ألا وهو القاعدة العسكرية.

وفيما يجري الحديث اليوم عن سيناريوهات لحل سوريّ ما ينهي جميع مظاهر القتال بعد تنفيذ اتفاقيات «خفض التصعيد» التدريجي، فإن التساؤل يبقى عن مصير القواعد الأجنبية، وإمكانية استمرارها والدور الذي يمكن أن تؤدّيه فيما لو بقيت.

تفاصيل صفحة 05

هل انتصرت العصابة وهُزِم الشعب؟

محمد العطار

محلل سياسي وعسكري

تروّج دوائر إعلامية وسياسية دولية ومحلية لفكرة انتصار بشار الأسد طاغية العصر على الشعب السوري البطل. لكن هل كان هذا الجزار قادراً على اتخاذ هكذا قرارات إجرامية لولا وقوف قوى الإجرام العالمي المتمثلة بايران وروسيا وراءه؟

لم يشهد التاريخ الحديث ثورة تحفل بالعزة والفخار الذي نالته الثورة السورية بصبر ومثابرة وثبات الشعب السوري على أهدافه، فقد اشترك فيها أكثر من ٧٠ ٪ من الشعب السوري البالغ عدده ٢٣ مليون نسمة أي ان عدد المشاركين فيها لا يقل عن ١٦ مليون مواطن سوري..

تفاصيل صفحة 02

تراخيص لإنشاء معامل جديدة

سوق الدواء في إدلب يتعافى

حسام الجبلاوي

تميّزت سوريا بصناعة الدواء حتى تجاوز عدد المعامل المنتجة بحسب إحصائيات سابقة لوزارة الصحة التابعة لحكومة النظام ٩٣ معملاً، توزعت في حلب ودمشق و حمص وإدلب. لكن العمليات العسكرية للنظام وحلفائه عقب انلاع الثورة أدت لإغلاق قسم كبير من هذه المعامل لاحقاً وهو ما تسبّب بانتشار الفوضى في سوق الأدوية، وفقدان أنواع كثيرة منها، وارتفاع أسعارها.

ونتيجة لهذا الواقع وفي ظل الحاجة لسد النقص انتشرت في مناطق المعارضة السورية شمال البلاد أدوية أجنبية المنشأ، وجاء بعضها على شكل مساعدات من منظمات انسانية، بينما دخلت أدوية أخرى من قبل مهربين وتجار مستفيدين، دون أي رقابة لمدى صلاحيتها وجودتها.

تفاصيل صفحة 06

روحٌ لا تدري بها البشر

صدى الشام

- «ليش ما فكّرتي تحكي من قبل؟»
- «شو كانت الفائدة؟»
- «سؤالك بيعني إنك شايفة فائدة اليوم؟»
- «مو فائدة خاصة، وإنما ممكن تكون عامة، أنا عم شوف إن تجربتي خرجت عن الحدود الشخصية»

ليس باستطاعتي أن أنكر دهشتي بقرارها المفاجئ بعد خمسة وعشرين عاماً، ترى ما الذي استجد اليوم؟ هل هي اليوم إنسانةٌ مختلفةٌ عن الأمس؟ وماذا تنشد من هذا القرار؟، كنتُ قد التقيتها بالصدفة بعد غياب عدة سنوات بينما كنت أحضر لمشروعي هذا، حدثتها عنه وسألتها:

- «بتعرفي شي صبية أو ست عندهن تجربة بحبو يشاركوها»
- «والله ما في حدا ببالي هلق، بس طلع شي أكيد بخبرك»

تفاصيل صفحة 08

هل انتصرت العصابة وهُزِم الشعب؟

محمد العطار
محلل سياسي وعسكري

تروّج دوائر إعلامية وسياسية دولية ومحلية لفكرة انتصار بشار الأسد طاغية العصر على الشعب السوري البطل. لكن هل كان هذا الجزار قادراً على اتخاذ هكذا قرارات إجرامية لولا وقوف قوى الإجرام العالمي المتمثلة بايران وروسيا وراءه؟

لم يشهد التاريخ الحديث ثورة تحفل بالعزة والفخار الذي نالته الثورة السورية بصبر ومثابرة وثبات الشعب السوري على أهدافه، فقد اشترك فيها أكثر من ٧٠ ٪ من الشعب السوري البالغ عدده ٢٣ مليون نسمة أي ان عدد المشاركين فيها لا يقل عن ١٦ مليون مواطن سوري، وهناك نسبة كبيرة من المتبقين كانت لا تستطيع التعبير عن رأيها نتيجة القمع الممارس ضد الشعب السوري قبل الثورة وأثناءها، فهي ثورة شعبية بكل المعايير. تلك الثورة التي تعتبر مدرسة حديثة في ثورات الشعوب حيث كانت شرارتها الأولى من المدن الصغيرة والأرياف والتي تضم غالبية الشعب المثقف والمتنور، خلافاً للمعتاد من انطلاق الثورات عموماً من العواصم والمدن الكبرى، وما منع الثورة السورية من التحرك داخل العاصمة أو المدن الكبرى عموما هو احتلال العصابة الحاكمة لمفاصل تلك المدن بأجهزة المخابرات المتعددة المتنوعة الموزعة على الأحياء السكنية والمدارس والمساجد والكنائس، والمطاعم والملاهي وكل الأرصفة، فعدد عناصر المخابرات والجيش المتواجدون في دمشق وحدها مثلاً يفوق سكان دمشق الأصلاء أكثر من مرة، ومثلها حلب، مما قيّد وكبّل الحلبيين لفترة ليست بالقليلة، والدمشقيين إلى اليوم، فبنية الدولة أمنيّة بامتياز، لكنها ليست دولة أمان، وعندما انطلقت شرارة الثورة في المدن الصغيرة والأرياف، كانت استجابة العصابة بطريقتين: الأولى مواجهة المظاهرات السلميّة بدمويّة شديدة لمحاولة قمعها ووأد الثورة في مهدها (الأرياف).

والثانية تركيز السيطرة الأمنية على المدن والاستشراس في إرهاب سكانها لإبقائهم ضمن حظيرة العصابة. ومع ذلك فقد سجّلت الثورة نصرها على العصابة الحاكمة عام ٢٠١٢ عندما استجارت العصابة بايران وعصائبها الطائفية، وبعد فشل الطرفين الباغيين استنجدوا بروسيا وريثة الشيوعية التي دعمت الشيعة عوضا عن الشيوعية، مما حدا بقوى الثورة للتمدد في المدن الصغيرة والأرياف، وهو ما سهّل على العصابة تطويق البؤر الثائرة وحصارها الواحدة تلو الأخرى، وهذا ما جعل الثورة تستغرق زمناً طويلاً وأطال في عمر النظام الباغي إلى اليوم بعد مضيّ قرابة سبع سنوات وهو زمن لم تستغرقه ثورة في التاريخ ما عدا الثورة الفرنسية، مع الفارق الكبير في طرق قمع الثورتين فقد تحمل الفرنسيون الملاحقة لأفراد أو جماعات قليلة، واستخدمت المقصلة كوسيلة للقتل، بينما كان قتل الشعب السوري قتلاً جماعياً بكل انواع الأسلحة الحديثة الفتاكة بدأ من الأسلحة النارية الخفيفة مروراً بالدبابات والطيران بكل أنواعه وانتهاءاً بأسلحة الدمار الشامل المحرمة دولياً في الحروب بين الدول، وليس ضد شعب أعزل، أو تجمعات سكانية لا تملك أي وسيلة للدفاع عن نفسها.

لقد ارتكبت العصابة الحاكمة في دمشق جريمة القرن، لا بل أبشع جريمة في التاريخ، حيث استخدمت الغازات السامة مرات ومرات على مرأى ومسمع المجتمع الدولي بأسره، وهو من أعطى العصابة المهلة تلو المهلة للاستمرار في قتل الشعب السوري الثائر الذي تحمّل كل ذلك بقوة وإيمان منقطع النظير ضارباً مثلاً أعلى لكل شعوب العالم في القدرة على التحمل والثبات على هدف إسقاط نظام العصابة الحاكم منذ نصف قرن من الزمن، رافضاً الإذعان والتنازل عن حقوقه في الحرية والحياة الحرة الكريمة رغم تقلبات السياسة الدولية المتمثلة بالسياسة الأمريكية التي تراعي مصالحها ومصلحة إسرائيل وتقاسُم المصالح مع روسيا حليفة النظام، مستخدمين ايران وميليشياتها الطائفية كوسائل في تحقيق هدفهم، و"داعش" كصنيعة تشوه الإسلام وتقاتل قوى "الجيش الحر"، وفي الوقت ذاته تستخدمها الولايات المتحدة الأميركية وما سمي التحالف الدولي هدفاً لإكمال تنفيذ هدفهم في تقتيل الشعب السوري وترويعه، فمجموع هذه القوى والتحالفات تضع قتل الشعب السوري لبعضه وفناءه وتدمير تاريخه وحضارته هدفاً لها، ومع كل هذا التحالف والتناغم بين كل تلك القوى المتنافرة، كان الشعب السوري يقاوم مخططاتهم وينازجهم مجتمعين وهذا بحد ذاته نصر كبير لهذا الشعب البطل. أليس هذا نصراً؟

ولكن تصريحات بشار "الحيوان" (كما سماه ترامب) تتحدث عن انتصارات جيشه الذي يمثل الشعب. ليتساءل المستمع: إذا كان نصف الشعب السوري مهجّراً ومعارك البغاة مستمرة مع النصف الآخر، فعن أي شعب يتحدث؟ وهل انتصر بشار وانهزم الشعب بعد كل هذا الثبات زمنياً منذ سبع سنوات، وتضحيات بلغت المليون شهيد ومليون معاق وعشرة ملامين مهجّر في بقاع الارض، وما زال الشعب يقاوم كل آلات الحرب العسكرية والإعلامية؟ هل هذا الشعب في موقع الهزيمة؟ كلا إنه النصر ولو لم يكن ناجزاً الآن، وستُكتمل أركانه لاحقاً.

فهل الثورة أرض أو قصر أو بستان ليرفع المنتصر علمه عليه ويعلن عن انتصاره؟ الثورة فكر يعشش في عقول الأحرار لا يصل إليه طاغية او مجرم أو جزار، وهذه حال الشعب السوري الذي يواجه حرباً عالمية ضده ، ولا بد لهذا الشعب أن ينتصر، ولا بد لهذا الجلاد الغاشم من السقوط طال الزمن أم قَصُر.

واشنطن بوست: 1000 عسكري أميركي قد يبقون في سوريا

صدى الشام

تساءلت صحيفة واشنطن بوست عن الدور الذي يمكن لإدارة الرئيس دونالد ترامب أن تلعبه في سوريا وعن الخيارات الأميركية المحتملة، وذلك في ظل تسارع حملة التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة على تنظيم "داعش".

فقد نشرت الصحيفة مقالاً للكاتب ديفد إغنيشاس، أشار فيه إلى قيام التحالف بتسريع حملته لإلحاق الهزيمة بالتنظيم، وتدمير معاقله المتبقية في سوريا، وتساءل إذا ما كانت إدارة ترامب ترغب في الاحتفاظ ببعض القوات الأمريكية داخل سوريا للمساعدة على تحقيق استقرار البلاد أو أنها تريد سحبها وإعادتها إلى الوطن.

وقال الكاتب إن هذه المعضلة سبق أن واجهت الرئيس الأميركي باراك أوباما في العراق في ٢٠١١، وأن المخاطر والفوائد تعتبر في الحالتين متشابهة، وأضاف أن ترامب أعرب -كسلفه أوباما- عن شكوكه إزاء الحروب الأمريكية الدائمة في الشرق الأوسط.

واستدرك بأن ترامب يعرف أن سحبه قواته من مراكز انتشارها في شرقي نهر الفرات بسوريا يمكن أن يخلق فراغاً قد يؤدي إلى مذابح عِرقية وحروب بالوكالة على المستوى الإقليمي وموجة جديدة من العنف الجهادي.

تفاصيل وتعقيدات

وأضاف الكاتب أنه يبدو أن المسؤولين العسكريين والمدنيين القريبين من السياسة الأميركية إزاء سوريا مقتنعون بأن على الولايات المتحدة الاحتفاظ بوجود عسكري في سوريا، وأنه ربما يبقى فيها نحو ألف عسكري أميركي من قوات العمليات الخاصة الذين يمكنهم مواصلة تقديم التدريب وإسداء النصح والمشورة.

وقال إنه يمكن لهذه القوات الأميركية في حال بقائها بسوريا كبح جماح الميليشيات الكردية المسلحة التي كانت تشكل الشريك الرئيس للولايات المتحدة في القتال ضد تنظيم "داعش".

واستدرك بأن هذا التحالف الأميركي الكردي مثير للجدل داخل سوريا وخارجها.

وتحدث الكاتب بإسهاب عن تفاصيل وتعقيدات الأوضاع في سوريا، وعن ما سماها العصابات المختلفة المتنافسة، وعن التحالفات الإقليمية والدولية المختلفة والأدوار التي تلعبها في الحرب السورية المستعرة منذ سنوات.

وقال إن قليلاً من المحللين يعتقدون أن رئيس "النظام السوري" يمكنه إعادة توحيد سوريا، وأضاف أن البلاد ستبقى منقسمة إلى مناطق نفوذ على المستوى المنظور، وذلك بانتظار عملية انتقال سياسي يمكنها تأسيس شرعية وسلطة لحكومة مركزية في دمشق.

وأشار إلى أن بقاء المستشارين العسكريين الأميركيين في شرقي سوريا يمكنه أن يحدّ من طموحات الأكراد بالسعي للاستقلال وفي ردع تدخل الأتراك، بل وفي تشجيع المعارضة السنيّة على العمل مع جميع الجهات.

نيوزويك: المصالحات تنظّف ثوب النظام من الدم السوري

صدى الشام

اعتبرت مجلة نيوزويك الأميركية أن التسويات أو المصالحات الزائفة التي يفرضها نظام الأسد على بعض المناطق الواقعة تحت سيطرة المعارضة تمنحه نهاية المطاف انتصاراً سهلاً.

ونشرت المجلة مقالا للكاتب فراس حنوش قال فيه إن العامين الماضيين شهدا عدداً كبيراً من التسويات المخادِعة بين "النظام السوري" والمعارضة، وهي التي يصفها النظام بأنها اتفاقات "المصالحات الوطنية" التي تقود الجانبين إلى حلول وسط تخلصهما من معارك الاستنزاف الوجودي.

وأضاف الكاتب أنه لتحقيق هذه التسويات فإنه ينبغي الدخول فيها بحسن نية، لكن مصطلح "المصالحة الوطنية" في سوريا يستخدم للإشارة إلى العودة إلى حكم آلة رئيس النظام بشار الأسد القاتلة، وأشار إلى أنه يتم غالباً فرض هذه الاتفاقات بعد قصف المناطق الواقعة تحت سيطرة المعارضة وحصارها وتجويع الأهالي.

> تحمِل المصالحات التي يقوم بها نظام الأسد أبعاداً أخطر على سوريا والشرق الأوسط الذي يتمزق بفعل الصراع الطائفي، ويمكن أن تصبح نموذجاً مقبولاً دولياً وطريقة لانتهاء «الصراع السوري».

واستدرك بأن نظام الأسد يرتكب جرائم الحرب وأنه يرى أنه يمارس سلطاته كدولة ذات سيادة في مواجهة مجموعات خارجة على القانون، الأمر الذي أسهم في جعل هذه المصالحات تجري بصورة هزلية.

بالإكراه

وأوضح الكاتب أن هذه التسويات تتم بالإكراه، وأن النظام والمليشيات الموالية له يقومون بها بدعم من القوات الروسية والإيرانية، وأن النظام يستخدم هذه المصالحات كأداة من أجل استعادة السيطرة على مساحات جغرافية كان قد خسرها في فترات سابقة.

وتتضمن هذه المصالحات -وفق الكاتب- أبعاداً أخطر على سوريا والشرق الأوسط الذي يتمزق بفعل الصراع الطائفي.

> يسهم هذا النوع من «الصفقات» في تعزيز النفوذ الروسي في سوريا والمنطقة، كون موسكو تُعتَبر الضامن لهذه المصالحات، فيما يُشرف الحرس الثوري الإيراني على عمليات إخلاء السكان.

وأوضح حنوش أن هذه الصفقات يمكن أن تصبح نموذجاً مقبولاً دولياً وطريقة لانتهاء الصراع السوري، مما يسهم في تنظيف ثوب نظام الأسد من الدم السوري ويعفيه من جرائم سحقه للمعارضة الشعبية.

وأضاف أن هذه الصفقات تشمل أيضاً تغييراً مدمراً للمجتمع السوري من خلال عمليات إجلاء الأهالي عن مناطق سكناهم بالكامل، كما جرى في أماكن عديدة مثل حمص ودمشق وريف حلب.

ويستخدم النظام ومؤيدوه هذه التكتيكات -والكلام للكاتب- من أجل تعزيز سيطرته على "سوريا المفيدة" وحيث يقوم النظام بتجنيد أبناء هؤلاء السكان لاحقاً بشكل قسري في جيشه.

مستفيدون

وتسببت عمليات الحصار والتهجير بسوريا في تغيير التركيبة السكانية للبلاد حيث بات أكثر من نصف سكان سوريا بين لاجئ في الدول الأخرى أو نازح داخل سوريا.

وتتخذ الاتفاقات التي يبرمها نظام الأسد مع المناطق الخاضعة للمعارضة شكلاً موحداً تقريباً، حيث يتم من خلالها إخراج من لا يرغب بـ "المصالحة" خارج المنطقة المستهدفة باتجاه الشمال السوري.

فيما يبقى الموافقون داخل بيوتهم مقابل "تسوية أوضاعهم" مع السلطات الأمنية، وإعطاء مهلة ستة أشهر للمطلوبين للخدمة العسكرية في قوات النظام أو الفارين منها لترتيب أمورهم.

وتحدّث الكاتب في مجلة نيوزويك بإسهاب عن دور هذه الصفقات في تعزيز النفوذ الروسي في سوريا والمنطقة، وذلك لكون موسكو تُعتَبر الضامن لهذه الصفقات الزائفة، وبالتالي قيامها بالحفاظ على الأسد في السلطة بدعوة أنه يواجه "المجموعات الجهادية".

كما تحدث عن إخلاء مناطق مثل مضايا والزبداني في ريف دمشق من سكانها، وعن نقل المدنيين الشيعة في كفريا والفوعة من شمالي البلاد إلى مناطق سيطرة النظام في ما عرف باسم "اتفاقية المدن الأربع"، وعن سيطرة النظام على حلب آخر العام الماضي.

وقال أيضاً إن عمليات إخلاء السكان تتم تحت إشراف الحرس الثوري الإيراني الذي يحاول وصل المناطق الممتدة من حدود أفغانستان وعبر العراق إلى البحر المتوسط.

مخاطر

ونبّه الكاتب إلى أنه في حال لم تقف أميركا وحلف شمال الأطلسي (الناتو) في وجه التوسع الإيراني فإن العالم سيكون أمام دولة إيرانية بمكاسب سياسية هائلة تسيطر على مساحات شاسعة جغرافياً وتكون غنية بالموارد النفطية وعلى طريق تجاري بحري بالمنطقة.

وانتقد الكاتب سياسة إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب في سوريا التي لا تزيد عن تركيزه على مواجهة تنظيم "داعش"، دون وجود خطة لإعادة إعمار المناطق التي تتم استعادتها من سيطرة التنظيم.

وأشار إلى أن كل هذه الأوضاع تؤدي نهاية المطاف إلى أن يفرض النظام وحلفاؤه حلولهم العسكرية على الأرض في سوريا.

من يوقف محاولات تعويم الأسد؟

عدنان علي

تتمة:

ويرى ناشطون أن الضغط العلني على فصائل «الجيش الحر» للتوقف عن قتال قوات النظام يأتي في سياق إعادة ترتيب أوضاع المنطقة الجنوبية عسكريّاً وإداريّاً، حيث تنشط روسيا على أكثر من صعيد لدفع اتفاق «خفض التصعيد» قدماً وفق تفسيرها الخاص للاتفاق الذي لم تعلن تفاصيله حتى الآن. وتبدي العديد من الفصائل والفاعليات في محافظة درعا مخاوف وهواجس عدة من الطريقة الأحادية لتطبيق الاتفاق في ظل غياب الشفافية والحوار الجاد مع فصائل المعارضة، وفي ظل السلبية الأميركية، حيث تم تسليم الأمر كله لروسيا فيما يبدو.

وكانت قاعدة حميميم الروسية أعلنت أن اجتماعاً جرى قبل أيام في القاعدة بين المعارضة في درعا والنظام لبحث مسألة «المصالحة»، مشيرة إلى أنه اللقاء الأول من نوعه منذ اندلاع «الأزمة» قبل ست سنوات، بينما قالت مصادر محلية في محافظة درعا أن اجتماعا آخر عقد في جمرك نصيب بين محافظ درعا الحرة وبعض قادة الفصائل حول إمكانية إعادة فتح معبر نصيب الحدودي، وسط ضغوط على قادة الفصائل والفاعليات في درعا من أجل الموافقة على إعادة فتح المعبر.

وجاء ذلك، وسط تصريحات عدة صدرت في الآونة الاخيرة عن مسؤولين أردنيين بأن علاقة عمان مع نظام بشار الأسد «مرشحة لأن تأخذ منحى إيجابياً»، وأن الظروف في جنوب سوريا تؤسس لفتح المعابر بين البلدين.

> تُبدي العديد من الفصائل والفاعليات في محافظة درعا مخاوف وهواجس عدة من الطريقة الأحاديّة لتطبيق اتفاق «خفض التصعيد» في ظل غياب الشفافية والحوار الجاد مع فصائل المعارضة، وفي ظل السلبيّة الأميركية، حيث تمّ تسليم الأمر كله لروسيا على ما يبدو.

ويرتبط الأردن وسوريا بحدود جغرافية يزيد طولها عن ٣٧٥ كلم، ويعيش على أراضيه ما يزيد عن مليون و٣٠٠ ألف سوري، نصفهم يحملون صفة لاجئ. وحسب صحف أردنية، فإنه ومع استمرار اتفاق التهدئة في مناطق الجنوب، شهدت وتيرة عودة اللاجئين السوريين من الأردن إلى الجنوب السوري ارتفاعًا ملحوظاً مشيرة الى عودة نحو ٢٠٠ لاجئ من مختلف المناطق الأردنية إلى سوريا كل ثلاثة أيام وهو موعد رحلات الحافلات التي تنظمها السلطات الأردنية إلى نقطة عبور في منطقة الرويشد.

توقّعات ستيفان

وفيما يبدو أنه إسهام منه في جهود تعويم بشار الأسد، قال مبعوث الأمم المتحدة إلى سورية ستيفان دي ميستورا إن ما تبقى من معاقل تنظيم «داعش» في سوريا سوف يسقط على الأرجح بحلول نهاية تشرين الأول المقبل، وهو ما يجب أن يدفع المجتمع الدولي للضغط من أجل إجراء انتخابات حرة ونزيهة. وقال دي ميستورا خلال مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية: «ما نشهده هو بداية النهاية لهذه الحرب .. ستحين لحظة الحقيقة بعد الرقة ودير الزور، وهي مسألة ستحسم خلال بضعة أشهر. واعتبر دي ميستورا أن «الولايات المتحدة وقوات سوريا الديموقراطية سيحرران الرقة على الأرجح بنهاية تشرين الأول»، متوقعاً أيضاً أن يسيطر النظام وروسيا على دير الزور حتى نهاية هذا الشهر وربما بحلول أوائل تشرين الأول، دون أي ذكر للمعارضة السورية .

وكان دي ميستورا قال في وقت سابق أنه ينوي عقد الجولة القادمة من محادثات جنيف في تشرين الأول المقبل. واعتبر ان ممثلي المعارضة «الذين دُعيوا إلى محادثات جنيف، أي الهيئة العليا للمفاوضات ومنصتا القاهرة وموسكو، تقع عليهم مسؤولية الاضطلاع بدور مهم وطارئ للتوصل إلى مواقف تفاوضية مشتركة لتعزيز وحدتهم «.

وفسر مراقبون ذلك، بأنه دعوة ضمنية للهيئة العليا للمفاوضات والائتلاف المعارضة الي التحلي بـ»المرونة» والتخلي عن مطلب رحيل الأسد، فيما دعت «منصة موسكو» بلسان مهند دليقان رئيس وفد المنصة، إلى تنحية رئيس هيئة المفاوضات رياض حجاب بوصفه عقبة في طريق المفاوضات.

من جانبه، اعتبر مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا، أن الدول الغربية باتت تعترف «على مضض» بـ»إنجازات روسيا في تحسين الوضع في سوريا» معرباً عن اعتقاده بوجود أمل بالوصول قريباً إلى تسوية. وقال نيبينزيا في مقابلة مع وسائل الإعلام الروسية في نيويورك إنه « من المستحيل عدم الاعتراف بأن هناك تغييرات إيجابية على الأرض في سوريا ترتبط بجهود روسيا المبذولة». وقال «إننا نشهد بالفعل اقتراب موعد التسوية السياسية التي نسعى جاهدين إلى تحقيقها».

مبادرة

وفيما تسعى المعارضة الى لملمة صفوفها، وإعادة بناء قواها الذاتية، جددت التأكيد على مواقفها المستندة الى المرجعية الدولية، وضرورة رحيل الأسد عن السلطة.

وفي إطار مساعي توحيد الصفوف سياسيّاً وعسكرياً، وافقت كبرى فصائل المعارضة في الشمال السوري على مبادرة «المجلس الإسلامي السوري» لتشكيل «وزارة دفاع للثورة» في المناطق الخاضعة لسيطرتها.

وكان المجلس أصدر بيانًا طالب فيه «جميع الفصائل بتشكيل «جيش ثوري» واحد يشمل أرجاء سوريا المحررة. وتشير الاستجابات الواسعة والسريعة للدعوة التي أطلقها المجلس الى مدى تعطش ساحة المعارضة الى خطوة من هذا القبيل بعد سلسلة من الفشل وخيبات الأمل من أداء الفصائل المسلحة بمختلف تلويناتها، وفي ضوء الحملات المتواصلة التي تستهدف التشكيك بقدرة المعارضة على إدارة البلاد والإمساك بزمام الامور في حال رحيل نظام بشار الأسد الذي تحاول قوى دولية عدة إعادة تعويمه كأمر واقع لا مناص من التعامل معه، متخلية عن مطالبها السابقة بضرورة رحيله عن السلطة.

> رأى دي ميستورا أن الولايات المتحدة وقوات سوريا الديموقراطية «سيحرران» الرقة على الأرجح بنهاية تشرين الأول، متوقعاً أيضاً أن يسيطر النظام وروسيا على دير الزور حتى نهاية هذا الشهر وربما بحلول أوائل تشرين الأول، دون أي ذكر للمعارضة السورية.

ويلفت حسان الصفدي الناطق الرسمي باسم «المجلس الإسلامي السوري» إلى أن الدعوة التي صدرت عن المجلس كانت بعد مشاورات مع القوى الفاعلة على الأرض والحكومة السورية المؤقتة، وهي وليدة الإدراك العميق عند الأطراف جميعًا أن الثورة تمر بمآزق كبير نتيجة وجود نوع من التواطؤ الدولي لإعادة تأهيل النظام واقتسام مناطق النفوذ. وحول آليات التنفيذ قال الصفدي: «إن المجلس سوف يشكل لجنة فورية مؤلفة من الفصائل الموافقة على المبادرة والحكومة السورية المؤقتة من أجل متابعة الموضوع، لكن ليس للمجلس دور في قيادة هذه الأعمال، وإنما الرعاية وتأمين المرجعية باعتبار المصداقية التي يتمتع بها لدى كافة الأطراف».

وتتشابه المبادرة مع مشروع «الجيش السوري الموحد» الذي أطلقه ضباط منشقون من مختلف المناطق السورية في تموز الماضي، ودعمته فصائل عدة، واستهدف « توحيد القوى البشرية والوسائط القتالية، ودعوة الضباط المنشقين من جميع الرتب والاختصاصات من الداخل السوري والدول المجاورة وفي المهجر للعمل ضمن هذا التشكيل الوطني».

وفي وقت سابق من الشهر الماضي، أطلق «المجلس العسكري في دمشق وريفها» مبادرة مماثلة ، أعلن عن تأييده لها فصيل «جيش الإسلام « العامل في الغوطة الشرقية مبدياً استعداده لحل نفسه والاندماج في جيش سوري وطني موحد.

وبحسب مصادر عسكرية، فان هناك أكثر من ١٥٠٠ ضابط منشق عن النظام أبدوا استعدادهم للانخراط في جيش وطني جديد، وأنه يتم التواصل مع باقي الضباط للانخراط في العمل، كون الدول في البداية عملت على تهميش الضباط، على حد تعبيره .

والواقع أن الحديث عن ضرورة تشكيل جيش وطني لقوى المعارضة السياسية والعسكرية يتصاعد عقب كل خسارة تمنى بها المعارضة السورية، وارتفعت أسهمه بشكل خاص بعد سقوط مدينة حلب العام الماضي والتي شكلت بداية لسلسلة من الانهيارات لقوى المعارضة المسلحة بعد التفاهمات التركية- الروسية والتي دشنت دينامية جديدة في أستانا.

جلال بكور

ليّ الذراع لإبقاء الضّباع

طلبَ الداعمون في «غرفة موك» من فصائل «الجيش السوري الحر» في البادية الشامية الانسحاب من مواقعهم إلى الحدود الأردنية وتسليمها للنظام، وهذا الأمر ليس الأول من نوعه حيث يتجرأ فصيل عسكري معارض على القول بأنه قد يخلي أو سيخلي منطقة بضغط من الداعمين، وسبق أن أعلن لواء شهداء القريتين أن التحالف الدولي ضد «داعش» قام بالأمر ذاته وطلب عدم قتال قوات النظام.

إذاً الأمر واضح بأن هناك من يريد تثبيت النظام أو إعادة تثبيته، وإذا تفحصنا جيداً طبيعة «غرفة موك» ومن يقف وراءها كداعم، لوجدنا ثلاث دول تشكل محوراً يمكننا القول بأنه معادٍ للثورة السورية وهي (الإمارات، الأردن، بريطانيا) وهي من ركائز ما يسمى التحالف الدولي ضد الإرهاب.

نعم هذا المحور هو من عمل على تسليم النظام بادية السويداء الشرقية بعد فشله في تسليم كامل درعا حيث أخضع الجنوب الغربي من سوريا لوقف إطلاق نار تام، ما أتاح للنظام التقدم بأريحية في الجنوب الشرقي والسيطرة على الحدود مع الأردن في بادية السويداء فضلاً عن السيطرة على تركة «داعش» الوحش الوهمي.

من خلال هذه العملية تم قطع أي طريق إمداد يمكن أن يكون لدرعا من ناحية البادية وحصره بالمعابر مع الأردن وهو ما يعني المزيد من التحكم بمصير درعا وفرض الحلول على الفصائل بالتهديد والوعيد، إضافة لمنح النظام مساحة واسعة من الحدود يمكنه من خلالها فتح معبر مع الأردن وبالتالي يحرم المعارضة من مكاسب معبر نصيب، وفي هذه الحالة سوف تجبر المعارضة على القبول بأن يكون المعبر بإدارة مشتركة ما يعني ضمنياً عودة سلطة النظام على كامل الجنوب.

من ناحية أخرى وعبر السيطرة على كامل البادية يكون الخناق قد ضاق تماماً على القلمون الشرقي والغوطة الشرقية وباتت طرق الإمداد كاملة بيد النظام وهذا يعني أن الحل القادم سيكون رغماً عن الفصائل وليس بإرادتها، وليس لها طاقة أصلاً على الصمود لوقت طويل فلكل شيء طاقة محددة.

اتفاق وقف إطلاق النار في الجنوب جاء لإنقاذ النظام من المأزق الذي وقع فيه حيث تكبد خسائر كبيرة نتيجة محاولة اقتحام حي المنشية ومحيطها بهدف الوصول إلى الحدود مع الأردن من جنوبي درعا، وذلك يؤكد أن إفشال مخطط «موك» وحلفاء النظام مرتبط بفصائل الجيش الحر العاملة بدرعا والتي أبدت مقاومة شديدة وكبّدت النظام والميليشيات المساندة له خسائر كبيرة وأجبرته على التوقف عن محاولات التقدم.

إذا لم ترضخ فصائل «الجيش الحر» في الجنوب وعملت كيدٍ واحدة في كافة جبهات الجنوب مع البادية فإن المخطط سيفشل، وإذا لم تعمل وكلّ ذهبَ وراء أهواء الداعمين فيمكننا القول أن الجنوب بات قريباً مما يسمى «العودة إلى حضن الوطن».

لا ننكر أن جزءاً كبيراً من الإعلام يروّج لانتصار نظام الأسد، وأنه لم يعد هناك قدرة لدى فصائل «الحر» على مقارعته تحديداً في البادية والجنوب والغوطة، وهذا الأمر يَعيه من على الأرض جيداً، و لكننا نحذر من أن اتفاق الجنوب هو إنقاذ للنظام وقتل للثورة.

وبهدف إعادة إنتاج النظام وبقائه في سوريا انتقل ما يسمى بالمجتمع الدولي من السماح للنظام بالاستمرار في همجيته وغضّ النظر عن جرائمه، إلى طُرُق للّيّ ذراع المعارضة بحيث يتم تسليم المناطق للنظام بأقل خسائر ممكنة.

تصريحات

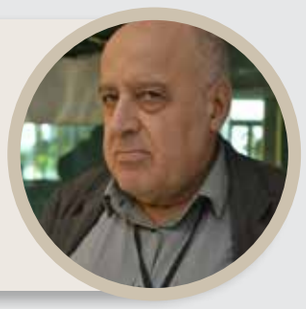

منذر ماخوس
المتحدث باسم الهيئة العليا للمفاوضات

مناطق «خفض التصعيد» في سوريا قد تكون خطوة أولى في مشروع تقسيم البلاد، وإن جلسات أستانا هي سلاح ذو حدين، فخلال 20 شهراً من المفاوضات لم تستطع جميع الأطراف المشاركة بحث ملف الانتقال السياسي، إذ اكتفى الرعاة وخاصة الروس بالتركيز على رسم خرائط ما أسموه بـ «خفض التصعيد» لكن الواقع على الأرض يشير لرسم حدود سوريا المفيدة.

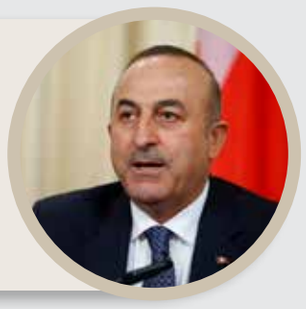

مولود جاويش أوغلو
وزير الخارجية التركي

تركيا تعمل من أجل تحقيق وقف إطلاق النار، والتوصل إلى حل سياسي ينهي «الأزمة» في سوريا، إن الأوضاع في سوريا خلال العام الحالي أفضل من الأوضاع التي كانت سائدة العام الماضي، والمسؤوليات الملقاة على عاتق الحكومة التركية لا تنحصر في العمل على تطوير البلاد فحسب، بل في السعي من أجل إحلال السلام في المنطقة.

أحمد عبيد بن دغر
رئيس الوزراء اليمني

الشعب اليمني لن يسمح بوجود موطئ قدم لإيران ونشر ثقافتها ومشروعها التدميري في البلاد، سيقف شعبنا اليمني وتسانده دول التحالف العربي لإحباط هذا المشروع، وستنتصر قيم العدالة والمساواة وإرساء قواعد الدولة المدنية الحديثة والعادلة التي اتفق عليها اليمنيون في مؤتمر الحوار الوطني الشامل؛ دولة اتحادية تضمن تقاسماً عادلاً في الثروة والسلطة.

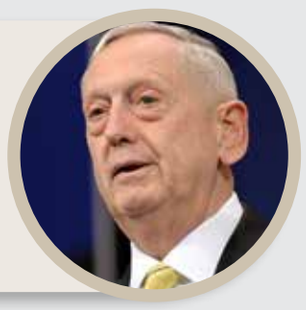

جيمس ماتيس
وزير الدفاع الأميركي

أي تهديدٍ للولايات المتحدة أو أراضيها أو لحلفائنا سيواُجه برد عسكري هائل.. ردٌ سيكون فعالاً وساحقاً، الولايات المتّحدة لديها العديد من الخيارات العسكرية التي يمكن تنفيذها ضد كوريا الشمّالية، والرئيس الأمريكي دونالد ترامب سيطلع عليها جميعاً، واشنطن لا تتطلع «لإبادة أي بلد، لا سيما كوريا الشمالية، ولكن كما قلت، إننا قادرون على ذلك، ولدينا الكثير من الخيارات للقيام بذلك».

حسن الدغيم: على "تحرير الشام" حلّ نفسها خدمةً للشعب السوري

أثارت مشاركة شخصّيات ثوريّة في اجتماع "مبادرة الإدارة المدنية"، الجدل بين الأوساط السورية المعارضة، وطالت الانتقادات بعض هذه الشخصيات وصولاً إلى القول بانخراطها في "مشروع الجولاني".

حاوره: مصطفى محمد

واستضافت جامعة إدلب الشهر الماضي الاجتماع الأول للمبادرة التي دعت إليها "هيئة تحرير الشام"، بعد سيطرتها على كامل قرار المدينة، وسط ضبابية تكتنف مصير إدلب.

وفي هذا الصدد، رأى الباحث في شؤون الجماعات الإسلامية، الأكاديمي حسن الدغيم، أن الغاية من المبادرة ليس إنقاذ مدينة إدلب، وإنما إنقاذ "هيئة تحرير الشام".

وكشف الدغيم، الذي أعلن عن استعداده للحوار مع الهيئة، عن بعض تفاصيل زيارته إلى الداخل السوري لغرض التباحث مع قادة "تحرير الشام"، وأكد في حوار مع "صدى الشام"، أنه لم يلتقِ بأبي محمد الجولاني كما كان مخططاً، وقال "إن المبادرة ولدت لتموت".

من جانب آخر أشاد الدغيم بالمبادرة التي أطلقها المجلس الإسلامي السوري، واصفاً إياها بـ"طوق النجاة".

وإلى نص الحوار الكامل:

– تضاربت الأنباء حول الجهة التي أطلقت مبادرة "الإدارة المدنيّة" في إدلب، فمن جهة جرى الحديث عن دور لشخصيات أكاديمية ومؤسسات، ومن جهة أخرى أكدت مصادر أن المبادرة مشروع خاص بـ "هيئة تحرير الشام"، ما تعليقكم على ذلك؟

إن ما يسمى مبادرة الإدارة المدنية ليست إلا نوعاً جديداً من فنون "جبهة النصرة"، وهي واحدة من فنون سبقتها، كان أولها الإعلان عن فك الارتباط بالقاعدة، إلى تشكيل "فتح الشام"، ومن ثم "هيئة تحرير الشام".

وما حديث بعض المتابعين عن وقوف شخصيات أكاديمية وراءها اليوم بعد أن أقصيت "حركة أحرار الشام"، وبعد أن بسطت "تحرير الشام" سيطرتها على مساحات كبيرة وشاسعة، تولد لديها شعور بالخطورة، ناجم عن التخوف من المجتمع الدولي والثوري والشعبي، وهي لا تستطيع حتى لو توحدت مع الكثير من الفصائل أن تواجه كل ذلك.

بالتالي وجدت "تحرير الشام" نفسها أمام هذا العجز، ولذلك هي تحاول الهروب إلى الأمام عبر طرحها لهذه المبادرة، وما هذه المبادرة إلا عمليات الغرض منها التجميل فقط.

> الدغيم: مبادرة الإدارة المدنية هي محاولة للهروب إلى الأمام نتيجة تخوف هيئة تحرير الشام من المجتمع الدولي والثوري والشعبي، وهي لا تستطيع حتى لو توحدت مع الكثير من الفصائل أن تواجه كل ذلك.

– وفق هذا المنطلق، هل المبادرة إنقاذ لمدينة إدلب، أم هي إنقاذ لـ"هيئة تحرير الشام"، وكيف ذلك؟

هي محاولة تستّر من الهيئة بالشعب السوري، إن هذا الفصيل بهذه العقلية وبهذه الإيديولوجية دائماً ما يختبئ خلف محاولات؛ مرة خلف الثورة ومرة خلف التخوين الدولي ومرة خلف الفكر القاعدي وكذلك خلف "جيش الفتح" سابقاً، واليوم يحاول أن يختبئ خلف الإدارة المدنية، بينما هو كتلة صلبة تنتقل من مكان إلى آخر.

بالتالي إن المبادرة هي إنقاذ لـ "هيئة تحرير الشام"، وأبعد من ذلك هي مبادرة لإحكام سيطرتها على مدينة إدلب، لأنه كما يقول الجولاني إن سوريا دولة غنية وفيها مصادر للتمويل الذاتي، أي هم يخططون للتمكن من كل مصادر التمويل سواء من الضرائب التي تؤمنها المعابر مع النظام ومع المليشيات الكردية في عفرين ومع تركيا، أو من غيرها.

– إن كانت كذلك فلن يكتب لها النجاح إذاً، وهنا نسأل لماذا كنتَ أحد المتجاوبين معها؟

أولاً إن المبادرة ولدت لتموت فوراً، وهي حتماً ليست لمصلحة الثورة والشعب السوري، وهي ناتجة عن مناخ عدواني وبائي ودموي، ودليل كل ذلك أنها جاءت بعد الذي جرى لـ "حركة أحرار الشام"، وحتى الآن كتائب الجولاني ما زالت مستمرة في ملاحقة قيادات الحركة، ويومياً هناك مداهمات لبيوت قادة الحركة وتقوم "تحرير الشام" بمصادرة السلاح خلال هذه المداهمات.

أما عن موقفي من المبادرة، لقد تم توجيه دعوة رسمية لي من الجولاني، ومن الواجب عليّ، على أمل أن نساهم في حماية أهلنا وشعبنا أن نستجيب، لنرى ما جديدهم، وأيضاً كان لا بد من الاستجابة تجنباً للذرائع التي قد تُستغل من قبل الهيئة بأننا نرفض الحوار، نعم لقد قبلت الدعوة إلى الحوار وبدون شروط، وذهبت إلى الداخل رغم المخاطرة الناجمة عن مروري على حواجزهم وعناصرهم رغم معرفتي بأنهم ليسوا أهلاً للعهود أو المواثيق.

> الدغيم: تم توجيه دعوة رسمية لي من الجولاني للمشاركة بالمبادرة، وكان لا بد من الاستجابة تجنباً للذرائع التي قد تُستغل من قبل الهيئة.

– ذكرت مصادر إعلامية بأن دخولكم إلى مدينة إدلب كان بهدف لقاء الجولاني، هل تم اللقاء؟

بعد دخولي إلى إدلب، بدأت أتلقى الوعود من "تحرير الشام"؛ الوعود كانت اليوم وغداً، وبقيت على هذا الحال لأربعة أيام، بعد كل ذلك رفضوا اللقاء معي نتيجة للانقسام الداخلي فيما بينهم.

– ماذا تقصد بالانقسام الداخلي داخل الهيئة، ومن هي الأطراف التي كانت مسؤولة بشكل مباشر عن تعطيل اللقاء؟

في "تحرير الشام" تيارات متشددة يقودها المدعو أبو اليقظان المصري وأبو العبد أشداء، وهؤلاء هم من كانوا يقفون ضد الحوار، بالمقابل هناك شخصيات تميل إلى الحوار من بينها بشر الشامي.

– كنتَ من القلة الذين أعلنوا استعدادهم للحوار والتباحث بشأن المبادرة، ومع ذلك تم رفض أو عرقلة لقائك مع الجولاني، وهنا نسأل لماذا إذاً وجهت "تحرير الشام" الدعوات هنا وهناك؟

نعم أكاد أكون أنا الشخص الوحيد الذي قَبِلَ الدعوة إلى الحوار، ومع ذلك جرى ما جرى، وموقفي كان اجتهاداً مني بالسياسة، لأنه لا يجب على المسلم تفويت فرصة قد يكون من شأنها إنقاذ شعب بأكمله.

كما قلت هي ليست مبادرة حتى يواصلوا العمل بها، لكن مع ذلك ما زلت جاهزاً للحوار بشروط من أبرزها إطلاق سراح المعتقلين.

– ما هي الشروط إذاً التي وصلتك والتي على أساسها أعلنت عن موقفك؟

منذ البداية لم يكن لدي أدنى يقين بأن هذه المبادرة ما هي إلا شيء غير واقعي، أي هل أطلقت "تحرير الشام" سراح المعتقلين؟ هل أوقفت الاعتقالات والملاحقات بحق الأهالي والنشطاء؟ هل تريد "تحرير الشام" مساعدتنا لتجنيب هذا الشعب مأساة كبيرة تلوح بالأفق.

– في حال تجاوب بعض الأطراف معها، فهل يمكن الحديث عن فرص لنجاحها؟

لم يتجاوب معها أحد، وحتى مجلس مدينة إدلب رفضها.

– هل نفهم من حديثك أن المبادرة انتهت؟

ليست مبادرة قابلة للحياة حتى تنتهي، هي فرصة تريدها "تحرير الشام" لتستكمل سحق "حركة أحرار الشام".

– ألا تخشون من انقسام في الشارع المحلي الإدلبي تحديداً بين مؤيد ومعارض للمبادرة أو للهيئة بشكل عام؟

في حال السيطرة الأمنية لتنظيم مارق، لا تستطيع أن تحكم على تصرفات الأهالي، ومن شاهدناهم على المدرج الجامعي قد يكونون من بين الحاضرين بغير رغبتهم لمناقشة هذه المبادرة الأمنية.

– دون النظر إلى كل ما سبق، ما هي الشروط التي يجب أن تتوفر في المبادرة وأقصد هنا أي مبادرة، حتى تكون صالحة وقادرة على تجنيب إدلب مصيراً كارثياً؟

أولاً، لا يجب أن تكون "تحرير الشام" هي الجهة التي تطرح هذه المبادرة، أي يجب أن تكون الجهة حيادية، ثانياً على "تحرير الشام" أن تعرف أنها تنظيم مصنف على قائمة الإرهاب، دون النظر إلى أحقية أو بطلان هذا التصنيف.

إذاً دون النظر إلى سياسات المجتمع الدولي، لا يمكننا أن نجازف بمصير الثورة ونكون إما القاتل أو المقتول في مواجهة هذا المجتمع، كما أنه ليس من حق "تحرير الشام" أن تكون سبباً في خسارة الثورة لدعم ما تبقى من أصدقاء بحجة أن المجتمع الدولي متآمر.

لذلك إذا أرادت "تحرير الشام" أن تخدم الشعب السوري فعليها أولاً أن تحل نفسها بشكل كامل، وهذا يضمن على الأقل انتهاء خطر صفة الإرهاب من إدلب.

> الدغيم: ليس من حقّ "تحرير الشام" أن تكون سبباً في خسارة الثورة، وإذا أرادت "الهيئة" أن تخدم الشعب السوري فعليها أولاً أن تحل نفسها.

– برأيك هل كانت الهيئة جديّة في إعلانها الذي جاء على لسان قائدها العام هاشم أبو جابر الشيخ، وما هي التبعات الناجمة عن حل الهيئة لنفسها، سيما وأن بعض المراقبين يتحدثون عن خطر توطين الفكر القاعدي في الداخل السوري، وجعله محلياً؟.

أولاً إن ما نقل على لسان أبو جابر لا يستحق التعليق، لأن أبو جابر غير مخول أو غير مؤثر في "تحرير الشام" على الأقل، وهو صورة كاركوزية، وعدا عن ذلك هو بعيد كل البعد عن القرارات التي تتخذ من قبلها.

أما عن التبعات فأقول هنا إن "تحرير الشام" ليست كلها قاعدة، نعم هناك أشخاص قلة مؤدلجون بفكر القاعدة، لكن البقية أي الأكثرية انضموا إليها لغرض تحقيق مكاسب مالية أو سلطوية وهم من المنتفعين، أي ليسوا قاعدة ولا هم يحزنون.

– إذاً المدينة تنزلق نحو المجهول دون توفر الحلول؟

الحلول موجودة، واليوم طرح "المجلس الإسلامي" مبادرة لإدارة إدلب وحظيت بترحيب من الحكومة المؤقتة.

في هذه المبادرة تتولى وزارة دفاع تشكلها الحكومة المؤقتة تشكيل جيش ثوري واحد يشمل أرجاء سوريا المحررة، وأجزم أن هذه المبادرة هي سفينة النجاة، و"تحرير الشام" لم تقدّم للثورة أكثر من الفصائل الثورية التي شهدت لها ساحات المعارك، والتي حررت كل هذه المساحات، والتي أعلنت عن تأييدها للمبادرة.

إن المبادرة هذه لها شرعية نابعة عن الحكومة المؤقتة وعن المرجعيات السياسية وكذلك عن شرعية الثورة.

– ما هي الخيارات التي في متناولكم في حال لم تتجاوب "هيئة تحرير الشام" معها؟

الحل يأتي من خلال الضغط الشعبي، عبر تكثيف الحراك السلمي والمظاهرات، وكذلك عبر التحدث مع عناصر "تحرير الشام" لحثهم على تركها.

– الخطوات التي تحدثتم عنها تقع على عاتق الوسط الشعبي، ما هو دوركم أنتم كمؤسسات سياسية ثورية في الخارج؟

يجب على كل الأجسام السياسية تشكيل خلية إدارة أزمة، إلى حين تفكيك "تحرير الشام".

– هذه الخلية التي تشير إليها ستبقى عاجزة إن لم تكن مرتكزة إلى قوة خارجية إقليمية كانت أم دولية، طبعاً لا ننسى هنا أن تركيا ليست بأفضل أحوالها، سيما وأن سياستها ما زالت متخبطة حيال القادم في إدلب، في ظل غياب دور الفصائل المتحالفة معها في الداخل؟

"حركة أحرار الشام" تعرضت لضربة موجعة، وهي بحاجة إلى إعادة ترتيب صفوفها من جديد.

طبعاً لا نريد للحركة أن تعيد ترتيب صفوفها، بل الانضمام إلى جيش وطني، أما عن الدور التركي فنحن نرحب بأي دور تركي بنّاء في هذه المسألة.

ولذلك ليس لنا في الوقت الراهن إلا الطلب من قادة الفصائل أن تتعاون مع الجيش التركي للدخول إلى المحافظة.

– قد يكون هذا التدخل صعب المنال إن لم يكن لدى تركيا ضوء أخضر من الأطراف الفاعلة، أي روسيا والولايات المتحدة؟

ليس صعباً ذلك، أصلاً لو توفرت لدى الفصائل الإرادة لتمكنت في ظرف أيام معدودة من تطويق "تحرير الشام" والانتهاء منها، لكن جيشنا الحر حريص على عدم سفك الدماء، كما أنه ليس لديهم شرعيون يفتون لهم بإطلاق الرصاص على الرأس مباشرة.

أما عن الضوء الأخضر الدولي فيكفي تركيا أن تتفق مع طرف من الطرفين البارزين لتستطيع فعل ذلك بسهولة بالتعاون مع "الجيش الحر" داخل إدلب.

ودعني أختم حديثي عبر صحيفتكم "صدى الشام" بدعوة الشعب السوري في المناطق المحررة إلى الخروج بمظاهرات ضد "تحرير الشام" لدفعها تجاه حل نفسها، لكي نستطيع استرداد أبنائنا منها، وأيضاً أدعو الفصائل للاستجابة إلى مبادرة "المجلس الإسلامي السوري" لتشكيل جيش وطني.

القواعد الأجنبيّة في سوريا: مَوطىء قدَمٍ في رمال المصالح والسياسات

لدى واشنطن سياسة استراتيجية لعشرات السنين في سوريا، وعليه فإن قواتها ستبقى في شمالي سوريا لتكون المنطقة "قاعدة جديدة" لها قد تكون بديلاً عن إنجرليك في تركيا.
يشكّل ما سبق مزيجاً من توقعات واحتمالات خرجَ بها المتحدث باسم "قوات سوريا الديمقراطية" طلال سلو، في إحدى المقابلات. لكن لو وضعنا "النوايا" جانباً فهل الولايات المتحدة وحيدة في "قضم" السيادة السوريّة والبحث عن موطىء قدم لها يؤسس لخطط مستقبلية؟

صدى الشام ـ عمار الحلبي

لو تتبّعنا وجود القواعد الأجنبية على خريطة سوريا سنلاحظ كيف تكاثرت خلال سنوات "الحرب" وسنفهم مبدئيّاً طبيعة السباق الذي تخوضه قوى دولية إقليمية متعددة عبر أداة فعّالة ومظهر استعماري تبرّره معطيات مختلفة ألا وهو القاعدة العسكرية.

وفيما يجري الحديث اليوم عن سيناريوهات لحلٍ سوريٍ ما ينهي جميع مظاهر القتال بعد تنفيذ اتفاقيات "خفض التصعيد" التدريجي، فإن التساؤل يبقى عن مصير القواعد الأجنبية، وإمكانية استمرارها والدور الذي يمكن أن تؤدّيه فيما لو بقيت.

في سوريا "غير المفيدة"

تمتلك قوى رئيسة (روسيا، الولايات المتحدة، إيران وإنكلترا) قواعد عسكرية في سوريا، تتوزع على مساحة الأراضي السورية ولا سيما في مناطق لها خصوصيتها وبعدها الاستراتيجي.

وفيما يخصّ الولايات المتحدة الأمريكية، فقد أسّست قواعد "رميلان" قرب الحدود السورية العراقية، و"الشدادي" في ريف الحسكة، و"كوباني" في مدينة "عين عرب"، ويُضاف إليهما قاعدتا "التنف" و"الزكف" في البادية السورية، لتكون القواعد العسكرية الأمريكية متوزعة على الحدود السورية التركية وعلى الحدود السورية – العراقية، ولا سيما في منطقة البادية السورية، والتي تُعرف بـ "سوريا غير المفيدة" كونها تبتعد عن المناطق السورية التي تحتوي على الممرّات الاستراتيجية وعن وسط البلاد والساحل والمناطق الزراعية المثمرة.

> لدى الولايات المتحدة الأمريكية خمس قواعد متوزعة على الحدود السورية التركية وعلى الحدود السورية – العراقية، بما يخدم وجود «قوات سوريا الديمقراطية» من جهة و«الجيش السوري الحر» المتمثل بفصائل البادية من جهة ثانية.

وتوزّعت هذه القواعد على مناطق دعم استراتيجي لـ "قوات سوريا الديمقراطية" و"الجيش السوري الحر" المتمثّل بالفصائل المقاتلة على جبهات بادية الشام، وأبرزها "جيش أسود الشرقية" و"قوات الشهيد أحمد العبدو" وفصائل أخرى.

وفي "سوريا غير المفيدة" أيضاً، ثمّة قاعدة بريطانية يتيمة تتبع لـ "المملكة المتحدة" أنشأتها في أيار من عام ٢٠١٦، عند نقطة التقاء حدود سوريا مع كل من العراق والأردن، ومن مهامها تدريب وتسليح قوات تابعة لفصائل سورية معارضة، لتمكينها من إنهاء وجود تنظيم الدولة "داعش" في جنوبي شرقي سوريا.

وظائف متعددة

بالمقابل، فإن القواعد الروسية - التي تتميز بديمومة أكبر- تمركزت في الجزء الغربي من سوريا المعروف بـ "سوريا المفيدة"، وجاءت على رأسها القاعدة العسكرية الروسية في طرطوس، وقاعدة "حميميم" في ريف اللاذقية، التي يقع عليها ثقل إدارة الحرب من جانب النظام، ويُضاف إليها "مطار حماة العسكري" الذي تحوّل مؤخّراً إلى قاعدة روسية جديدة وسط البلاد، وتتميّز بكونها قريبة من تركيا ومواجهة لمواقع تمركز المعارضة السورية.

وتسعى روسياً أيضاً بحسب الخبراء، إلى تثبيت وجودها في قاعدة أخرى شرقي حمص، في منطقة "حميمة" لتكون قريبة من القواعد الأمريكية والبريطانية في البادية السورية.

أما من جهة إيران، فتمتلك قاعدة "مطار دمشق الدولي"، المعروفة باسم "الغرفة الزجاجية" وهي غرفة عمليات في محيط المطار قرب مدينة الغزلانية، ويتخذ منها "الحرس الثوري الإيراني" مركزاً لعملياته في العاصمة ولاستقبال المقاتلين المرتزقة الأجانب.

ولدى إيران قاعدة عسكرية ثانية في منطقة "جبل عزّان" بريف حلب الجنوبي، الذي تنتشر فيه الميليشيات الموالية لإيران بشكلٍ كثيف، ويُضاف إليها قاعدة "القنيطرة" التي أسّستها إيران بعد معركة "مثلّث الموت" وهو المثلث الواصل بين أرياف "دمشق – درعا - القنيطرة" والذي شهد أشرس المعارك في عام ٢٠١٥.

> تستخدم إيران ما يسمى بـ «الغرفة الزجاجية» في محيط «مطار دمشق الدولي» كمركز لعمليات «الحرس الثوري الإيراني» في العاصمة السورية، ولاستقبال المقاتلين المرتزقة الأجانب.

ووفقاً للباحث السياسي أحمد غنّام، فإن إيران تمتلك قاعدة عسكرية في حمص قرب الأوتستراد الدولي، وتم تشييدها قبل بدء الثورة السورية بنحو ١٠ سنوات.

أما بالنسبة للقواعد التركية، فإن الثابت هو وجود قاعدة عسكرية في منطقة جبل الشيخ عقيل التي أعلنت عنها تركيا بشكلٍ رسمي، وسط الحديث عن قاعدة أخرى في بلدة الراعي في ريف حلب أيضاً، وتحديداً ضمن المناطق التي سيطرت عليها المعارضة السورية بدعمٍ تركيا وهي ما تُعرف بـ "مناطق درع الفرات".

نقاط تمركز

فيما يَشيع استخدام تسمية هذه المواقع على اختلاف أدوارها بـ"القواعد العسكرية"، فإن المحلل العسكري العقيد حاتم الراوي، يرى أنها لا تتعدّى كونها "نقاط تمركز"، ويوضح الراوي لـ "صدى الشام" أن "هناك مبالغة بتسميتها قواعد لأنّه عندما نتكلّم عن قاعدة فهي تحتاج إلى تجهيزات بنية تحتية ومرابض إسمنتية للصواريخ، ومهابط ثابتة للحوامات ومستودعات تحت الأرض وغرف مجهزة للاحتماء من السلاح النووي ومستودعات للذخيرة بما يحفظ حمايتها لفترة طويلة فضلاً عن وجود مخازن مؤقتة وهذا كلّه غير متوفر".

وأضاف الراوي أنَّه لو كانت الولايات المتحدة تريد إقامة قاعدة حقيقية في سوريا، فإن هناك قاعدة جاهزة بجميع المقاييس وهي "مطار الطبقة"، وهي لا تتطلّب سوى إعادة التأهيل، لأنّ المطار بُني على أساس أن يكون مهبط لسرب طائرات "ميغ ٢١" ثم تمّ توسيعه لأن محيطه أرض بادية، وإمكانية التوسع هناك سهلة جداً والمهابط في مطار الطبقة أكبر مهابط المطارات الكبرى في سوريا مثل "الضمير والتيفور والسين"، واستطرد "لو كانت أمريكا تنوي إقامة قواعد بعيدة المدى وثابتة لركزت على الطبقة، لكن لا يُمكن قراءة النوايا الأمريكية لأنّها غامضة تماماً حتّى يومنا هذا".

أمّا عن القواعد الروسية، فأوضح الراوي أن روسيا اختارت قواعدها في أماكن تستطيع من خلالها إطالة عمر هذه القواعد، مشيراً إلى أن مطار حميميم- رغم توسيعه- إلا أنه مطار صغير وليس قاعدة لكن اختياره كان موفقاً من حيث المكان.

وتابع: "الروس والأمريكان كلٌ منهم ينتظر الآخر ليبدأ بتأسيس قاعدة متكاملة"، مبيّناً أن روسيا توّجّل هذه الخطوة لكي لا تعطي الولايات المتحدة مسوّغاً لتأسيس قاعدة وكذلك تفعل الولايات المتحدة.

وبيّن أن إيران والميليشيات التابعة لها، لا تتبع استراتيجية الدول، وإنّما استراتيجية العصابات "كونها كيان ميليشياتي ولا يعيش إلّا في اللادولة"، وأنَّ إيران جرّبت حظها مع العراق على مدى ٨ سنوات واخيراً تجرعت السم لأنها حاولت الدخول إلى العراق عندما كان دولة متماسكة، لذلك فإنّها تعبث الآن بدول مثل "سوريا والعراق ولبنان واليمن".

ولفت إلى أن ما تستخدمه إيران ليس قواعد بل إنها تريد التغلغل في الحواضن الشعبية، وقال: "الغرفة الزجاجية التي تستخدمها إيران الآن في مطار دمشق قمنا باستخدامها في حرب ١٩٧٣".

أمّا فيما يخص القواعد التركية، فقال الراوي إنّ تركيا ترى أن الجميع يريد الوقوف في طريق عملقتها، وتأسيس امبراطوريتها القوية، لذلك فإنّها من أكثر الدول التي تزرع نفوذها داخل سوريا بحذر، وهو ما جعل حركتها بطيئة وردودها بطيئة ولا تُستجرّ إلى موقف يجعل أمريكا تحشد العالم ضدها، لذلك فإنّها تعمل وفقاً لدراسة تطوّرات المنطقة.

> الراوي: لو كانت الولايات المتحدة تريد إقامة قاعدة حقيقية في سوريا، فإن هناك قاعدة جاهزة بجميع المقاييس وهي «مطار الطبقة» الذي لا يحتاج سوى إعادة تأهيل.

واعتبر أنَّ بقاء القواعد من عدمه، يتوقّف على الاتفاقيات السياسية ومدى قدرة سوريا على الاستقرار بمعزل عن العالم، وهو أمر مستحيل لأنّ سوريا في البداية بحاجة للاتكاء على دولة كبيرة لتستعيد أمنها ولا تستطيع طرد الجميع في يوم واحد.

تحالفات

يخالف الباحث السياسي أحمد غنّام، العقيد حاتم الراوي، فيما ذهب إليه ولا سيما فيما يخص اعتبار هذه القواعد "مؤقّتة"، ويقول غنّام لـ "صدى الشام": "إن القواعد العسكرية في سوريا تستهدف ضمان مصالح الدول التي أنشأتها بالدرجة الأولى، والاطمئنان للوضع النهائي في البلاد بما يصب في مصلحة هذه الدول الاستراتيجية".

ويوضح غنام، أن الولايات المتحدة، شيّدت معظم قواعدها على الحدود بين سوريا والعراق أو المنطقة الكردية، وهو تماماً ما حصل في العراق عندما استقرت القواعد الامريكية في مناطق الأكراد وأمنت لهم الكيان الكردي، في حين أن القواعد الروسية تشكّلت في "المحيط المتجانس" الذي تحدّث عنه الأسد، وتسعى من خلال ذلك إلى الوصول للمياه الدافئة، ومنع وصول الغاز إلى أوروبا لأنّها بذلك تكون قد خسرت إحدى الأوراق الرابحة الروسية ضد أوروبا.

> غنّام: القواعد الأجنبيّة في سوريا تستهدف ضمان مصالح الدول التي أنشأتها بالدرجة الأولى، والاطمئنان للوضع النهائي في البلاد بما يصب في مصلحة هذه الدول الاستراتيجية.

أما مبررات تركيا بحسب غنّام فهي قطع الطريق أمام الوصول الكردي إلى البحر المتوسّط، لذلك رأت تركيا أنّه من خلال الأرض السورية يمكن قطع طريق الأكراد، لذلك فهي لا تريد حصّة من هذه الأراضي بقدر ما تريد ضمان الأمن القومي التركي انطلاقاً من سوريا.

لا انسحاب

ويشير غنّام، إلى أنَّ السياسة الإيرانية هي الأقوى، "كون إيران تمكّنت من الدولة السورية، وباتت هي الحاكم الفعلي لسوريا وليس روسيا، التي تعمل بما يتناغم مع مصالحها كدولة قوية ولكنها لا تستطيع أن تكون القوة الكبرى، فالقوة الكبرى هي إيران التي تملك حواضن شعبية و٦٠ ألف مقاتل لهم بعد مذهبي، وهي قادرة على طرد أي طرف في حال تضاربت المصالح معه"، حسب قوله.

ويجزم أن القواعد الروسية والايرانية باقية، وستبقى القواعد الأمريكية فترة ليست قليلة من الزمن، مؤكّداً أنَّ هذه القواعد ليست مؤقّتة وإنّما تسعى لتثبيت أركان هذه الدول.

وفيما يخص المُسمّيات التي من الممكن أن يندرج تحتها بقاء هذه القواعد، لفت غنّام إلى أن الولايات المتحدة لا تحتاج أي مسوّغ للبقاء، في حين أن الأتراك قد ينسحبون، "ولكن الإيراني لن يتحرك لأن لديه حاضنة شعبية، ونجح في اقتلاع السنّة وتهجيرهم"، مبيّناً أن الصراع الحالي هو صراع مذهبي مفتوح تم توريط الثورة السورية فيه، لذلك فإنّه لن ينتهي في القريب العاجل، وبالتالي لن تنسحب هذه القواعد لأنّ سلطة بشار الأسد لم تعد موجودة وغير قادرة على فرض إرادتها على كل المناطق السورية.

وأوضح أن هناك مسوغ قانوني ستعلن عنه كل دولة وهو "المصالح القومية والوطنية لدرء الأخطار في دولها، فمن الممكن أن يدّعي الأمريكي أنّه سيحمي الأكراد والآشوريين لمنع قيام حرب أهلية مع العرب، في حين أن التدخّل الروسي بات يحمل قالباً قانونيًا تحت قبّة برلمان الأسد، وستبقى إيران داخل البلاد بميليشياتها".

واستبعد غنّام أن تصطدم هذه الدول ببعضها لأن هناك تفاهم وتناغم بين كافة الأطراف، وأنَّ كل طرف له حدود عمله، "والتركي هو أجبَنها لأنّه يقيم القواعد للوصول إلى حالة نهائية للحرب السورية"، قبل أن تتقدّم "قسد" نحو المتوسط وتتحوّل إلى كيان قابل للحياة.

العبوات الناسفة تحصد الأرواح في درعا.. وإجراءات الحماية عاجزة

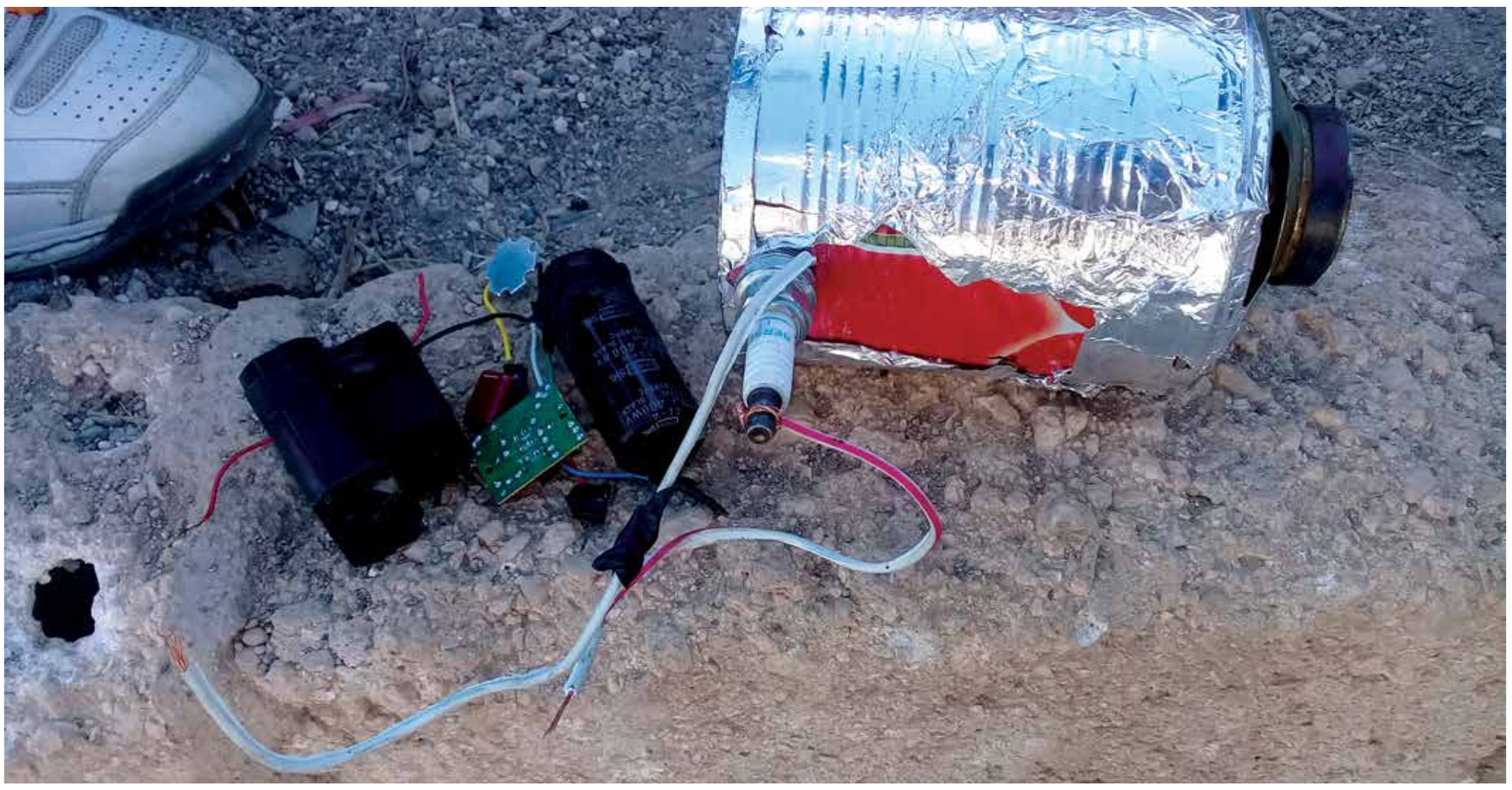

صدى الشام ـ م.م

يعيش سكان المناطق المحررة في مدينة درعا وريفها في خطر دائم يتمثل بالعبوات الناسفة، في ظل حالة من الاختراق الأمني لمناطق المعارضة من قبل النظام، وخلايا تابعة للتنظيم من جهة أخرى.

وأودت العبوات الناسفة بحياة ١٥ شخصاً خلال شهر آب الماضي، بحسب "تجمع أحرار حوران"، الذي وثق مقتل ما لا يقل عن ٤٣ شخصاً خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة الماضية، كان من بينهم مدير مكتب "الهيئة السورية للإعلام" في الداخل، أسامة الزعبي وأخيه وابن أخيه، الشهر الماضي.

وعمل الزعبي في الإعلام منذ بداية الثورة في درعا، وغطى معظم معارك المعارضة ضد النظام فيها.

القاتل الأوّل

وبالرغم من المعارك التي جرت على مدار العام الحالي بين فصائل المعارضة وقوات النظام المدعومة بالميليشيات والمسندة بالمقاتلات الجوية السورية والروسية في حي المنشية ومحيطه، إلا أن الناشط الإعلامي محمود الحوراني يؤكد أن حصيلة قتلى العبوات الناسفة من جهة، ومعارك حوض اليرموك بين المعارضة و جيش "خالد بن الوليد" المرتبط بالتنظيم في العام الجاري من جهة أخرى،"تفوق بأضعاف حصيلة قتلى المعارضة في المعارك ضد النظام".

> لا تفرّق العبوات الناسفة بين مدني وعسكري، وقد تحولت مع مرور الوقت إلى هاجس لدى جميع السكان في درعا.

ويضيف الحوراني في حديثه لـ"صدى الشام"، لا تفرق العبوات بين مدني وعسكري، وتحول هذا الأمر مع مرور الوقت إلى هاجس لدى كل السكان في درعا".

ويستطرد "إن التفجيرات تتم بواسطة عبوات متطورة تزرع على أطراف الطرق الرئيسية على شكل حجارة يصعب تفريقها عن الحجارة العادية، وغالباً ما يتم تفجيرها عن بعد".

من الفاعل؟

تعمد قوات النظام إلى زرع العبوات الناسفة عبر شبكة عملاء لها، على امتداد الريف الشرقي وصولاً إلى أول الطريق الغربي، ومروراً بالطريق الحربي، بحسب الناشط الإعلامي الحوراني.

بينما يتولى من سمّاهم الحوراني بـ"دواعش حوض اليرموك" زرع العبوات الناسفة في الجهة الغربية لدرعا.

بدوره اتهم المتحدث باسم الجبهة الجنوبية، الرائد عصام الريّس، نظام الأسد بالوقوف وراء التفجيرات التي تستهدف مناطق درعا بالعبوات الناسفة، قائلاً "إنه الجهة الرئيسية التي تقوم بزرعها".

وأفاد الريّس بأن النظام مسؤول عن زرع نحو ٩٠٪ من العبوات الناسفة في درعا، فيما تقوم خلايا تابعة لتنظيم "داعش" بزرع الـ١٠٪ المتبقية.

وأضاف متحدثاً لـ"صدى الشام" "الأمر سيان لأن النظام والتنظيم يكملان بعضهما البعض، ودليل ذلك دعم كل منهما لسياسات الآخر في الجنوب السوري".

مسؤولية

وعلاوة على استهداف قادة المعارضة البارزين، يشير الرائد عصام الريّس إلى أن هدف النظام والتنظيم من زرع العبوات الناسفة هو نشر الفوضى في مناطق الجنوب المحررة. وإلى جانب ذلك، يهدف النظام إلى ضرب الحركة الاقتصادية في درعا. وفي هذا الإطار صنّفت مصادر إعلامية من داخل المدينة، الطريق الممتد بين بلدة المسيفرة وبلدة المليحة الغربية بـ"الطريق الأكثر عرضة للاستهداف"، كونه الشريان الرئيسي لدخول المحروقات والبضائع الأخرى من محافظة السويداء إلى درعا.

من جانب آخر أقر الناشط الإعلامي محمود الحوراني بتقصير المعارضة في مسؤوليتها عن ضبط أمن الطرق، وخصوصاً أن الطرق المستهدفة باتت معروفة للجميع. وأشار إلى ارتفاع الأصوات الشعبية المطالبة لفصائل "الجيش الحر" بتكثيف إجراءات حمايتها للطرق في المدينة.

وتتحدث مصادر محلية عن صعوبات كبيرة تحول دون تلافي أخطار العبوات الناسفة في درعا، لأسباب عدة من أبرزها انتشار السلاح والمواد الأولية اللازمة لصناعة المتفجرات بين المدنيين، واتساع المناطق التي تسيطر عليها المعارضة جنوب البلاد، من جهة أخرى.

خلايا تحت المحاكمة

وكانت فصائل من المعارضة في درعا، قد أعلنت في آيار الماضي عن تمكنها من إلقاء القبض على أكثر ٢٠ شخصاً تم تجنيدهم من قبل النظام للقيام بعمليات زرع العبوات الناسفة في مناطق سيطرتها.

> اتّهم المتحدث باسم الجبهة الجنوبية، الرائد عصام الريّس، نظام الأسد بالوقوف وراء التفجيرات التي تستهدف مناطق درعا بالعبوات الناسفة، معتبراً أن النظام هو الجهة الرئيسية التي تقوم بزرعها.

و حول مصير هؤلاء، أكد رئيس محكمة دار العدل في حوران الشيخ عصمت العبسي، أن قراراً بالقصاص صدر عن المحكمة بحق ٢٢ موقوف.

لكن العبسي أشار، بحسب تسجيل صوتي منسوب إليه، إلى أن تنفيذ القرار يجب أن يراعي أصول التنفيذ، موضحاً إن صدور الحكم يمنح الخلية حق الطعن لدى محكمة التمييز، مع مراعاة حق النيابة العامة بالطعن لدى المحكمة الأخيرة، في حال رأت أن الحكم الذي تطالب به أي القصاص لم ينفذ.

ونجا العبسي من محاولات اغتيال عديدة، منذ تسلمه لرئاسة المحكمة، خلفاً للقاضي أسامة اليتيم الذي اغتيل في العام ٢٠١٥ بطلق ناري مجهول المصدر، كان آخرها مطلع شهر آب الماضي، حيث انفجرت عبوة ناسفة جانب سيارته لحظة مرروها في ريف درعا الشرقي.

تراخيص لإنشاء معامل جديدة

سوق الدواء في إدلب يتعافى

صدى الشام ـ حسام الجبلاوي

تميّزت سوريا بصناعة الدواء حتى تجاوز عدد المعامل المنتجة بحسب إحصائيات سابقة لوزارة الصحة التابعة لحكومة النظام ٩٣ معملاً، توزعت في حلب ودمشق و حمص وإدلب. لكن العمليات العسكرية للنظام وحلفائه عقب انلاع الثورة أدت لإغلاق قسم كبير من هذه المعامل لاحقاً وهو ما تسبّب بانتشار الفوضى في سوق الأدوية، وفقدان أنواع كثيرة منها، وارتفاع أسعارها.

ونتيجة لهذا الواقع وفي ظل الحاجة لسد النقص انتشرت في مناطق المعارضة السورية شمال البلاد أدوية أجنبية المنشأ، وجاء بعضها على شكل مساعدات من منظمات انسانية، بينما دخلت أدوية أخرى من قبل مهربين وتجار مستفيدين، دون أي رقابة لمدى صلاحيتها وجودتها.

نقص وبدائل

لكن وفي كل الحالات يشكو نسبة كبيرة من المرضى في الداخل السوري المحرر -لاسيما المصابون بأمراض مزمنة- تغييرالدواء بين فترة وأخرى، وعدم الإفادة من الخدمة الصحية التي تُقدم لهم، حيث يسبب هذا التغيير المستمرعدم تجاوب أجسادهم مع العلاج، وبالتالي استمرار الحالة المرضية التي يعانونها.

مشكلة الشاب علاء نعنوع، من سكان بلدة احسم بريف إدلب، واحدة من حالات يومية يعيشها المرضى، حيث يضطر الشاب الثلاثيني لقطع مسافات طويلة بداية كل شهر للبحث عن خليط من الأنسولين السريع والمتوسط المفعول لوالدته المصابة بالسكري، ووفق نعنوع فإنّ "معظم الصيدليات تحتوي على أحد الأنواع فقط، ومن الصعب ايجاد المزيج بسبب اختلاف وتبدل الأنواع".

> معظم الأدوية الداخلة إلى إدلب كانت تصل إلى المشافي والصيدليّات عبر هِبات خارجية، ونتيجة تغيّر المنظمات المستورِدة للدواء فقد اختلفت الأنواع في ظل عدم وجود مصدر إنتاج ذاتي في المحافظة.

ويضيف نعنوع لـ "صدى الشام" أنّ مشكلة الدواء في المناطق المحررة تكمن " في الفوضى ولامبالاة البعض لخطورة استخدامه"، موضحاً أن بعض الأدوية "تباع في محلات المواد الغذائية دون مراعاة لدرجة الحرارة، ودون معرفة البائع للآثار الجانبية للدواء كإجهاض الحوامل، أو حدوث اختلاجات، أو ضيق تنفس".

من جهته عزا الصيدلي يونس عبد العال، المقيم في مدينة خان شيخون، فقدان بعض الأدوية وتبدل أنواعها باستمرار إلى "العامل الخارجي". وأوضح عبد العال أن معظم الأدوية الداخلة إلى إدلب كانت تصل إلى المشافي والصيدليات عبر هِبات خارجية لاسيما المرتبطة منها بالإسعاف والأمراض المزمنة. وبسبب تغيّر المنظمات المستوردة للدواء فإنّ هذا الأمر أدى لاختلاف الأنواع باستمرار في ظل عدم وجود مصدر انتاج ذاتي في المحافظة.

ورغم تفضيل المرضى- وفق تأكيد عبد العال- للدواء الوطني إلا أن الأوضاع الأمنية، وانخفاض فعالية الأدوية التي تنتجها المعامل الموجودة بمناطق النظام، وارتفاع أسعار بعضها إلى أضعاف قلّل من وجودها في صيدليات إدلب.

> أحمدو: الهدف من إنشاء دائرة الرقابة الدوائية هو معالجة الفوضى المنتشرة وملاحقة الأدوية الفاسدة، ومراقبة السوق المحليّة، ومعامل التصنيع التي أنشئ بعضها دون ترخيص.

ويطرح انعدام بعض الأدوية من الأسواق وعدم وجود بديل لها بين الفترة والأخرى تساؤلات حول مستقبل الوضع الصحي في ادلب، ومدى قدرة المحافظة على إعادة انتاج هذه الأدوية، وإدارتها من جديد.

ضبط السوق

في بداية نيسان من العام الماضي أسست مديرية صحة إدلب دائرة الرقابة الدوائية، وتم تجهيزها بالمخابر الاختصاصية بتحليل ومراقبة الأدوية، حيث شملت هذه الدائرة أقساماً ومهاماً عديدة منها:"وحدة الرقابة الصيدلانية"، و"وحدة الرقابة الجرثومية"، و"وحدة ضبط الجودة".

وفي تصريح لـ "صدى الشام" أوضح الدكتور علاء أحمدو رئيس دائرة الرقابة الدوائية أنّ الهدف من إنشاء هذه الدائرة كان "معالجة الفوضى المنتشرة في الأسواق، وملاحقة الأدوية الفاسدة، ومراقبة السوق الدوائية المحلية، ومعامل تصنيع الأدوية التي أنشأ بعضها دون الحصول على أي ترخيص، بالإضافة إلى التعاون مع المعابر الحدودية لمراقبة صلاحية الدواء الداخل".

ووفق أحمدو فإنّ قسم الرقابة الدوائية تمكن من ضبط شحنات غير مطابقة للمواصفات وأتلفها في معبر باب الهوى قبل دخولها السوق، منها شحنة من أدوية الروبامايسين، أو السبيرامايسين، وتحوي ١٠٠ ألف عبوة، بقيمة ٢٠٠ ألف دولار أمريكي، كما تم إغلاق معملي أدوية في المحافظة لعدم حصولهم على تراخيص.

وحول آلية مراقبة الأدوية وقدرة الدائرة على متابعة الأصناف الموجودة وضبطها قال الطبيب المختص إنّ "الفترة الماضية شهدت توسيع المخابر، وإضافة العديد من الأجهزة المتطورة بما يؤمن زيادة عدد وحساسية ونوعية الاختبارات"، مضيفاً أنّ "خمسة أصناف من الأدوية والمستحضرات جرى سحبها من الأسواق خلال العام الجاري، وتم توجيه الإنذار إلى إحدى المعامل المحلية المنتجة".

وأكد أحمدو في الوقت ذاته أن الدائرة اعتمدت خطة عمل كاملة وفق جدول زمني يشمل كامل محافظة ادلب مدينة وريفا لتنظيم عمل الصيدليات، وضبط تدوال الدواء، ومنع الاتجار بالأدوية المخدرة. موضحاً أن الفترة السابقة شهدت إنذار الصيدليات المخالفة وإعطائها ١٥ يوماً.

نحو الاكتفاء

تسعى دائرة الرقابة خلال الفترة المقبلة إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي من الدواء، وذلك من خلال منح تراخيص لإنشاء معامل جديدة.

ويلفت أحمدو إلى أنّ المشروع الأبرز هو إعادة تأهيل معامل الدواء في منطقة المنصورة غرب حلب، والتي بإمكانها في حال إعادة تشغيلها "تأمين ما يصل إلى ٩٠٪ من احتياجات سكان المناطق المحررة".

وأكد أحمدو أنّ وزارة الصحة في إدلب "أعطت تراخيص لـ٣ معامل جديدة أحدها يجري إنشاءه بين منطقتي سرمدا والدانة، كما افتتحت مكتب مراقبة في معبري السلامة وباب الهوى لفحص أي دواء يتم استيراده والتحقق من صلاحيته".

وكانت دراسة طبية سابقة أجراها عميد كلية الطب في جامعة حلب جواد أبو حطب، كشفت أنّ ٣٩,٤٪ من المرضى في المناطق الشمالية المحررة يستفيدون من العلاج، في حين ٦٦,٧٪ منهم لا يستفيدون منه.

واستهدف أبو حطب في دراسته التي استمرت منذ أيلول حتى نهاية كانون الأول من ٢٠١٥ عينة من"مرضى الضغط الشرياني" في مناطق جبل التركمان وجبل الأكراد وريفي إدلب وحماة الغربي.

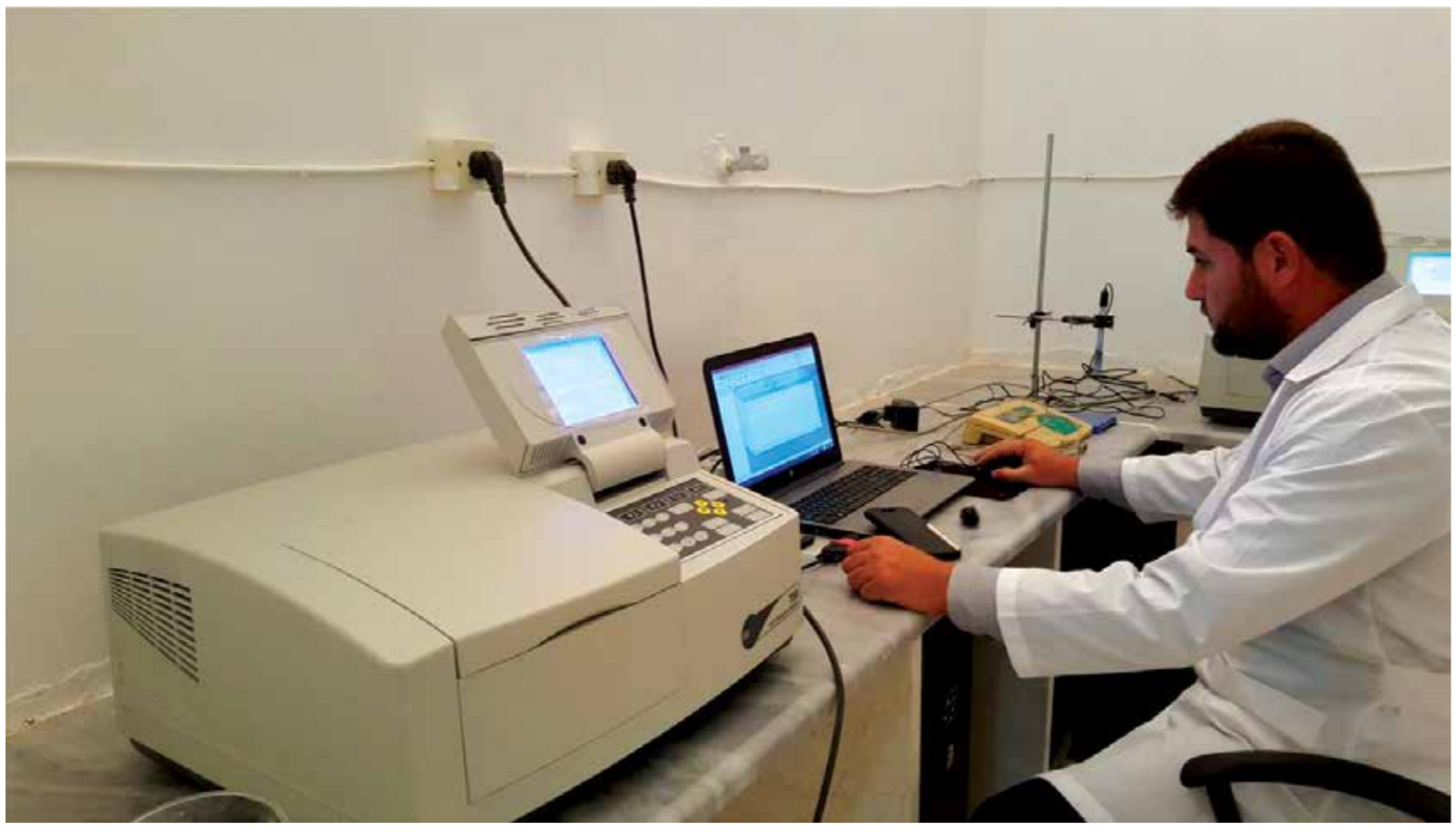

النظام ينتقم من معارضيه بـ"مصادرة أملاكهم"

صدى الشام ـ ريان محمد

يواصل النظام ملاحقة المناهضين له بشتى السبل، بعد أن ضيّق عليهم منذ بداية الحراك السلمي عام ٢٠١١، دافعاً بمن بقي على قيد الحياة منهم إلى خارج البلاد، مستخدماً كل مؤسسات الدولة لخدمة غاياته وخاصة القضائية منها والتي تتيح له اتهامهم بـ "تمويل ودعم الإرهاب، والسعي إلى قلب نظم الحكم، وإضعاف نفسية الأمة"، وغيرها من التهم.

استخدام "القانون"

تناقلت وسائل الإعلام مؤخراً قراراً صادراً عن القضاء التابع لحكومة النظام ينصّ على مصادرة الأملاك المنقولة وغير المنقولة لقائمة طويلة من المعارضين السوريين بينهم شخصيات معروفة من سياسيين وفنانين.

ويعتمد قضاء النظام على القانون رقم ١٩ لعام ٢٠١٢ "الخاص بمكافحة الإرهاب"، والذي ينص على عقوبات تتعلق بـ"وسائل الإرهاب"، والتهديد بعمل إرهابي"، و"العمل الإرهابي"، في حين نصت المادة ١١ منه تحت عنوان تجميد "الأموال" على أنه "للنائب العام المختص أو لمن يفوضه أن يأمر بتجميد الأموال المنقولة وغير المنقولة لكل من يرتكب إحدى الجرائم المتعلقة بتمويل الأعمال الإرهابية أو ارتكاب إحدى الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون إذا كانت هناك دلائل كافية على ذلك ضماناً لحقوق الدولة والمتضررين".

> وجدَ نظام الأسد في قوانينه ذرائع ومرتكزات تتيح له النيل ممن يعارضه، وعليه فقد تم توجيه كتاب إلى «مديرية الأموال المصادرة والمستولى عليها» لدى وزارة المالية، بهدف مصادرة أملاك مجموعة من المعارضين.

كما نصت المادة رقم ١٢ منه تحت عنوان "المصادرة والتدابير" على أنه "في جميع الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون تحكم المحكمة بحكم الإدانة بمصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة وعائداتها والأشياء التي استخدمت أو كانت معدة لاستخدامها في ارتكاب الجريمة وتحكم بحل المنظمة الإرهابية في حال وجودها".

حجز واستيلاء

حين يدفع النظام وزارة المالية لإصدار قرارات بحجز الأموال المنقولة وغير المنقولة لمناهضيه وعائلاتهم.

ويقول الناشط أبو محمد الدمشقي (اسم مستعار لأسباب أمنية)، في تصريح لـ "صدى الشام"، إن "النظام عمل منذ بدء الثورة على ملاحقة الشخصيات السياسية والفنانين والقيادات الاجتماعية، لفصلهم عن الشارع، وكثيرٌ من هؤلاء غادروا البلاد بعد التهديد الذي تعرضوا له، وحرمانهم من حقوقهم المدنية والحجز على أموالهم ومن ثم مصادرتها، لإنهاء علاقتهم بالبلاد ووضع عراقيل أمام إمكانية اضطلاعهم بدور في المرحلة المقبلة من مستقبل سوريا".

ويلفت الدمشقي إلى أن "الإعلام كان يسلط الضوء على إجراءات النظام على حجز أموال أو مصادرتها والتي تعود لشخصيات معروفة، في حين أصدر قرارات مشابهة بحق عشرات آلاف السوريين، الذين لم يسلط عليهم الضوء، وهم الأكثر تضرراً".

> يقوم النظام بحرمان معارضيه من حقوقهم المدنية والحجز على أموالهم ومن ثم مصادرتها لإنهاء علاقتهم بالبلاد ووضع عراقيل أمام إمكانية اضطلاعهم بدور في المرحلة المقبلة من مستقبل سوريا.

وذكر أنه "في كثير من المناطق كان يدفع ميليشياته، كميليشيا الدفاع الوطني، للاستيلاء على منازل الشخصيات العامة واستخدامها كمقرات لها، حيث يعلق عليها صور رئيس النظام وأعلامه، بشكل تشهيري يرهب بها المجتمع".

أسلوب قديم جديد

ليست مسألة مصادرة الأملاك جديدة فهناك قوائم كبيرة بهذا الخصوص تعود للعام ٢٠١٥، حيث أصدرت المحكمة التابعة لنظام الأسد بدمشق حينها مذكرة "مصادرة أملاك" بحق شخصيات حكومية ووزارية رسمية سابقة ومعارضين ومنشقين عن الجيش وفنانين سوريين معروفين بينهم الوزير السابق أسعد مصطفى، ورئيس الوزراء السابق رياض حجاب، والضابط محمد الفارس، والضابط رياض الأسعد، والضابط سليم إدريس. كما شملت القائمة الفنان العالمي علي فرزات، والفنانة المطربة أصالة نصري، بالإضافة إلى كل من: فارس الحلو، يارا صبري، كندا علوش، سامر المصري، عبد الحكيم قطيفان، جمال سليمان، مي اسكاف، عابد فهد، فدوى سليمان، والإعلامية زينة اليازجي، والموسيقي مالك الجندلي، وغيرهم من الشخصيات المعروفة.

ويعقّب معارض سوري، يقيم في خارج البلاد، وصادر النظام ممتلكاته منذ أشهر، بالقول إن "مسألة مصادرة الممتلكات وغيرها من الإجراءات التي يقوم بها النظام من منع سفر ومراجعات إلى أفرع أمنية، إضافة إلى فصل الموظفين من وظائفهم بسبب امتناعهم عن الخدمة العسكرية الإجبارية والاحتياطية، ما هي إلا حرب ترهيب على المجتمع لقمع الناس والضغط عليهم ليبقى النظام هو المهيمن على المناطق".

ولفت في تصريحه لـ "صدى الشام" إلى أن "هذه الإجراءات المتبعة من قبل النظام هي إحدى الملفات التفاوضية في الفترة المقبلة، وستحل بحسب الحل السياسي القادم لسوريا"، معرباً عن اعتقاده أن هذه الإجراءات "سيتم إبطالها بشكل أو بآخر".

بريد القرّاء

مرّ في التاريخ السوري أعلام لهم بصمتهم في عالم الفن عموماً سواء على صعيد التمثيل أو الموسيقى أو سواها وهؤلاء يستحقون من السوريين كل التقدير. وإن لم يكن في جريدة صدى الشام صفحة خاصة بالفن أو الثقافة فهذا لا يعني أن نتجاهل فكرة تخصيص زاوية لهم على الأقل يتم من خلالها عمل ما يشبه الأرشفة لسيرهم الذاتية ولو بشكل مختصر كأن تنشروا في كل عدد زاوية عن فنان معين يذكره السوريون من خلال ما تركه من أعمال وتتضمن الزاوية ملخص حياته مع توثيق لأبرز المحطات التي مرّ بها على الصعيد المهني.

علاء وريدان

اقترح على صحيفتكم أن تخصص صفحة الترفيه للشهر القادم لطرح مسابقة معلومات عامة على القراء وأن يكون هناك جوائز للفائزين. يمكن لهذه المسابقة أن تشمل مختلف المجالات العلمية أو الفكرية بحيث تتناسب مع مختلف المستويات ويشارك فيها ناس من جميع الأعمار. قد تكون الفكرة غريبة بالنسبة للصحف لكن ما الذي يمنع من وضعها على إحدى الصفحات بدلاً من مواد ذات طابع ترفيهي. لا شيء بل إن هكذا مسابقة تعطي رونقاً مختلفاً للجريدة. يمكن أن تضمّنوا الأسئلة جوانب تخص الجريدة لتنشيط ذاكرتنا كأن يتم التطرق لأعداد سابقة ومضمونها أو أسماء كتّاب معينين مروا على الصحيفة بالإضافة إلى أسئلة تخص سوريا بجغرافيتها وتاريخها مثلاً.

راكان عبدو

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم:
sada.alshaam@gmail.com

بالأرقام.. النساء في سوريا أكثر ارتكاباً للجرائم من الرجال

صدى الشام

خلصت محاكم النظام في العاصمة السورية دمشق، إلى أن الجرائم التي ارتكبتها النساء في سوريا فاقت ما ارتكبه الرجال.

ودخلت المرأة السورية معظم ميادين الحياة، وتوسّع دورها خلال سنوات الثورة سواء داخل أو خارج سوريا، وباتت تشترك مع الرجل في معظم تفاصيل الحياة اليومية، غير أن الغريب كان أن ينسحب ذلك أيضاً على الجرائم.

10 أضعاف

وفقاً لإحصائيات نقلتها صحيفة "الأيام" المقرّبة من النظام عن المحامي العام الأول في القصر العدلي ماهر العلبي، فإن نسبة مساهمة المرأة في الجريمة بسوريا تجاوزت في بعض المحاكم خمسين بالمئة خلال فترة "الحرب"، بعد أن كانت لا تتجاوز خمسة بالمئة قبل "الحرب".

ففي محكمة "بداية الجزاء" بدمشق، بلغ عدد الدعاوى المقدّمة ضد نساء في عام ٢٠١٧، نحو ٢٥١١ دعوى من أصل ٤٥٠٠ دعوى، بنسبة ٥٥ ٪، وتتضمّن دعاوى هذه المحكمة "النشل، احتيال، افتراء، تزوير، دعارة، تهديد بالقتل، إساءة أمانة، التسول، خرق حرمة منزل، آداب، انتحال هوية الغير، إفادة كاذبة، إجهاض، سرقة، سكر علني، التعاطي، ترك العمل، مخالفة بناء، الخروج من القطر بصورة غير شرعية"، وفقاً للصحيفة.

أما في محكمة "صلح الجزاء" التابعة للنظام، فبلغ عدد الدعاوى الكلي منذ مطلع عام ٢٠١٧، ٢٦١٣ دعوى، منها ١٠٤٥ دعوى مقامة ضد نساء، وتضمّنت الدعاوى جرائم "السرقة، سرقة الكهرباء، الاحتيال، جرم التسول والتشرد، السكر العلني، جرم الإقامة غير المشروعة، جرم الإيذاء، تهديد بالسلاح، الذم والقدح، مخالفة أوامر إدارية، الافتراء، ومزاولة مهنة"، لتكون النسبة ٤٠٪ من مجمل الدعاوى.

وفي محكمة الجنايات بلغ عدد مجمل الدعاوى ١٢٢١ دعوى، بينها فقط ٥٠ دعوى ضد نساء بمعدّل أقل من ٥٪، وتتضمّن دعاوى "المخدرات، السلب بالعنف، ترويج عملة مزيفة، الإيذاء المفضي إلى عاهة، التزوير، الاعتداء الذي يستهدف منع السلطات من ممارسة الدستور، القتل، إبعاد قاصر عن سلطة وليه، الإتجار بالأشخاص"، بحسب البيانات التي نقلتها الصحيفة.

> شملت الإحصائيات التي تمّ الكشف عنها دعاوى مقدّمة ضد نساء في محاكم "بداية الجزاء" وصلح الجزاء" و"الجنايات" التابعة لحكومة النظام بدمشق.

مكشوفة وغير مكشوفة

هذه الإحصائيات عرضناها على محامٍ مقيم في مناطق النظام، فكان ردّه أن النسبة متوقّعة وبقوّة، ولا سيما مع تغيّر التعامل القانوني مع الجرائم.

وقال المحامي ـ الذي لم يفصح عن هويته ـ لـ "صدى الشام": " في القانون هناك عرف اسمه الجرائم المكشوفة وغير المكشوفة، وإن جرائم الرجل غالباً ما تكون مكشوفة في حين أن جرائم المرأة لا تكون في معظم الأحيان مكشوفة".

وأضاف: "نحن كقانونيين نعرف جيّداً أن نسبة ارتكاب المرأة للجرائم أكبر من نسبة الرجل في أحيانٍ كثيرة، ولكن على الرغم من ذلك لا نعتمد هذا الرأي لأننا لسنا قادرين دائماً على كشف جرائم المرأة، كونها غير مكشوفة ولا يمكن الوصول إليها كما هو الحال في الجرائم التي يرتكبها الرجل".

وشرح المحامي أن الرجل على سبيل المثال يرتكب جرائم يتم كشفها، كالقتل أو الشجار في الشارع أو السرقة أو التشليح وغيرها من الجرائم التي يمكن كشفه من خلالها، مشيراً إلى أن هذا الأمر لا ينطبق على المرأة، فهناك جرائم الإيذاء والإجهاض والدعارة وتسهيل الدعارة وجرائم قانون الأحوال الشخصية المختلفة التي تجري داخل العائلة"، وأضاف: "غالباً لا يستطيع القانون الوصول إلى هذه الجرائم، ولكن مهما كان فإنّ توصيفها القانوني في نهاية المطاف هو جريمة ولا يمكن استثنائها من الإحصائيات"، معتبراً أن "طبيعة المجتمعات الشرقية التي تكون المرأة مغلقة فيها بضوابط المجتمع، تكون جرائمها أيضاً مغلقة وصعبة الوصول"، على حد قوله.

> هناك جرائم تجري داخل العائلة دون أن يتم الكشف عنها، وغالباً لا يستطيع القانون الوصول إليها، ولكنّ توصيفها القانوني يبقى في نهاية المطاف "جريمة".

دور المجتمع

أدى ارتفاع نسبة مشاركة المرأة في ميادين الحياة وفي أدوار أخرى إلى مساهمتها في الجريمة بشكل أكبر، هذا ما لفتت إليه الباحثة الاجتماعية دانيا منصور، التي وصفت الأرقام الأخيرة ضمن الإحصائيات المنشورة بـ "الطبيعية".

وأضافت منصور لـ "صدى الشام"، أن نسبة الجريمة ترتفع في أي بلد وفقاً للأنشطة الاعتيادية، مشيرةً إلى أنّه في الأنظمة القمعية جداً تكاد نسب الجريمة تكون معدومة بسبب انعدام حرية الرأي ووضع الشعب في كبتٍ دائم، وهو ما كان ينطبق على سوريا قبل الثورة، حيث أدّى إحكام نظام الأسد لقبضته الأمنية إلى انعدام كل شيء في المجتمع مثل حرية الرأي والتعبير والأنشطة المدنية وحتّى الجريمة.

وتُشير الإحصاءات إلى أن نسبة النساء اللاتي أصبحن يُعلنَ أسرهنَّ أصبحت ٢٥٪ من مجمل المجتمع السوري، وهذه المشاركة لا تجعل المرأة بمنأى عن الجرائم لأنها أصبحت مختلطة في المجتمع أكثر من ذي قبل، وفقاً للباحثة "منصور".

ونوّهت إلى أن الدخول غير المدروس للمرأة في ميادين الحياة، والتي فرضها الوضع السوري ونقص الشباب أدّى إلى رفع نسبة ارتكابها للجرائم، داعيةً إلى مزيد من التأهيل في الحياة للناس اللاتي يرغبن في العمل والاختلاط أكثر في المجتمع، وشدّدت أيضاً على أن ما يُسمّى بجريمة في القانون ليس شرطاً أن يكون جريمة حقيقية ولها أثرها، فهناك الخلافات التي تجري داخل الأسرة والتي تُعتبر جريمة إذا ما أثّرت على مسارها ومسار الأولاد فيها.

روحٌ لا تدري بها البشر

صدى الشام

- "ليش ما فكّرتي تحكي من قبل؟"
- "شو كانت الفائدة؟"
- "سؤالك بيعني إنك شايفة فائدة اليوم؟"
- "مو فائدة خاصة، وإنما ممكن تكون عامة، أنا عم شوف إن تجربتي خرجت عن الحدود الشخصية"

ليس باستطاعتي أن أنكر دهشتي بقرارها المفاجئ بعد خمسة وعشرين عاماً، ترى ما الذي استجد اليوم؟ هل هي اليوم إنسانةٌ مختلفةٌ عن الأمس؟ وماذا تنشد من هذا القرار؟، كنتُ قد التقيتها بالصدفة بعد غياب عدة سنوات بينما كنت أحضر لمشروعي هذا، حدثتها عنه وسألتها:

- "بتعرفي شي صبية أو ست عندهن تجربة بحبو يشاركوها"
- "والله ما في حدا ببالي هلق، بس طلع شي أكيد بخبرك"

لم يخطر ببالي أنني سأتلقى رداً سريعاً منها، لم يكن سريعاً فحسب، بل ومفاجئًا أيضاً، في صباح اليوم التالي للقاء وبينما كنت أتصفح بريدي الالكتروني وجدت رسالةً بسيطةً تقول:

- "مرحبا، مبارح سألتيني اذا بعرف صبية بتحب تشارك قصتها، بتعرفي شو؟ طلعت بعرف وحدة كتير منيح أنا".

لقد كنت في شوق لأسمع قصتها، فليلى لم تكن مجرد صبيةٍ عاديةٍ أرادت مشاركة تجربتها بل كانت زميلتي في الكلية، ولم يسبق لي أن شعرت، ولو لمرةٍ واحدة أنها تخفي جرحاً كبيراً في قلبها، كانت طالبةً طبيعيةً جداً، وتملك الكثير من الأصدقاء والصديقات.

ليس من الغرباء

اتفقنا أن نلتقي في غرفتي في بيروت، في البداية بدت طبيعيةً للغاية، ومع ابتسامة خفيفةٍ بدأت تروي قصة تعود إلى ما يقارب خمسة وعشرين عاماً.

في ذلك اليوم كانت ما زالت طفلةً غير مدركةٍ لمعنى الجسد الغض الذي تمتلكه، كانت في السابعة من العمر لا علامات أنثوية ظاهرة على جسدها لكنها أنثى بكل الحالات، أنثى طفلة، أو أنثى بالغة غير مهمٍ، إنها أنثى بنهاية المطاف.

وما الجلاد الذي لا يعنيه متى، وكيف تموت ضحيته أمام لذته بتعذيبها، كذلك كان جلادها ينشد لذته دون أن يهتم لما يخلفه من آثارٍ سواءً على جسدها أم على روحها الغضة البرينة.

> كان أحد أقرباء الطفلة «ليلى» يصطحبها إلى إحدى غرف بيت أهلها الكبير، وينتهك جسدها الصغير، ثم يهدّدها بأنها إن نطقت بأي كلمة لأحد سيدّعي بأنه وَجدها مع أحد أولاد الجيران.

كأية طفلةٍ في مجتمعنا كانت قد تلقت الكثير من تعليمات الحماية من أهلها: لا تكلمي الغرباء، لا تذهبي مع أحد لأي سببٍ كان، لا تسمحي لأحدٍ أن يبدل لك ملابسك، وغيرها الكثير، لكن هل استطاعت هذه التعليمات أن تحميها؟ وممن كان يجب أن تحميها؟، على عكس ما يتخيل معظم الآباء فالخطر المحدق بالأطفال ليس من الغرباء فقط، وإنما قد يكون من الأقرباء أيضاً وهنا تكمن الخطورة الأكبر فمعظم النار من مستصغر الشرر، وذلك ما حدث مع ليلى تماماً.

في قريتها الريفية الصغيرة تتداخل العلاقات الأسرية بشكلٍ كبيرٍ، حتى لتبدو القرية كلها كأنها أسرةٌ واحدةٌ، ولا حواجز تذكر بين الأقارب، فابن العم مثلا هو بمثابة الأخ لأنه قريب الدم، وتلك كانت النقطة التي استغلها الفتى ليسلب طفلة يكبرها باثني عشرَ عاماً إحساسها بالطفولة، لقد كان يدرك تماماً أن طفلةً بهذا العمر لن تعرف ما يحصل لها، لكنه نسي أو ربما تناسى أن ذاكرتها ستحتفظ بكل صورةٍ وكلمةٍ كأرشيف عتيق يأبى الحذف.

كم كان يملك من الجرأة حتى يصطحب الطفلة إلى إحدى غرف بيت أهلها الكبير، وينتهك جسدها الصغير، ثم يهددها بأنها إن نطقت بأي كلمةٍ لأحد سيدعي بأنه وجدها مع أحد أولاد الجيران، وبأن الجميع سيصدق كلامه لأنه الأكبر سناً، كان الخوف يعشش في قلبها الصغير، فهي لم تكن تفهم ما يحصل، أو حتى ما سيحصل إن علم أحدٌ بالأمر، كل ما كانت تحسه هو أن ما يحصل يزعجها، ويؤلمها دون أن تعرف السبب.

الرعب يكبر

تكررت تلك الحادثة عدة مراتٍ على مدار سنةٍ كاملةٍ، كلما سنحت له الفرصة لاقتناص الضحية، إلى أن جاء يومٌ شعرت فيه برغبةٍ قويةٍ بإيقاف ذلك الكابوس المزعج مهما كلفها الثمن، في ذلك اليوم استغل وجوده وحده مع إخوتها الصغار، وناداها عدة مرات لكنها لم تأت، عاد إليها مرةً أخرى، فصرخت في وجهه مهددةً بأنها ستتكلم دون أن تهتم لما قد يحصل، أي ألمٍ هذا الذي حول تلك الطفلة الهادئة إلى سيلٍ من الغضب، صرخت، وصرخت دون أن تهتم لمن قد يسمع، حتى تركها وغادر المنزل على الفور.

> كان مجرّد جلوس شابٍّ بقربها في الحافلة، أو سيره خلفها لفترة معينة كافياً لزرع الرعب في قلبها حتى وإن لم يُبد أي سلوك شاذ، وأكثر ما كان يؤلمها أنه حتى والدها لم ينج من ذلك الخوف.

تقول ليلى بأنها لم تبكِ في ذلك اليوم، بل كانت سعيدةً لأنها اعتقدت بأن كل شيء قد انتهى، وأن الحياة لابد أن تعود إلى مسارها الطبيعي، لم يكن ذلك صحيحاً تماماً، فالكابوس الذي توقف جسدياً لم يتوقف نفسياً، وبدأت آثاره تظهر، وتتحكم بحياتها. وُلد داخل ليلى رعبٌ حقيقيٌّ من جميع الرجال، أو يمكننا القول من جميع الذكور حتى الصغار منهم، كبر هذا الرعب، ولازمها منذ الطفولة حتى المراهقة والشباب، كان مجرد جلوس شابٍ بقربها في الحافلة، أو سيره خلفها لفترةٍ معينةٍ كافياً لزرع الرعب في قلبها حتى وإن لم يُبد أي سلوكٍ شاذٍ، وأكثر ما كان يؤلمها أنه حتى والدها لم ينج من ذلك الخوف، تجربتها المؤلمة بدأت تزرع الشك في داخلها تجاه أي شخص، على الرغم إيمانها الضمني بأن والدها كان أباً طيباً، وحنوناً إلا أن جداراً تشكل بينهما، منعها من موازنة الأمور بشكلٍ منطقي، كانت تراه ذكراً ككل الذكور الآخرين.

تجربة مختلفة

- "أبي ما انتبه لشي، وببساطة كل شي خطر ببالو هو إني إنطوائية، وأنا فعلاً كنت عم العب هالدور بس مو معه لحاله مع الكل لأني كنت ارتاح بس كون لحالي، ويمكن لهيك هو ما حس بالفرق".

أما علاقة ليلى مع الصبية الآخرين في فترة المراهقة، فكانت عدائيةً نوعاً كمن يقول في نفسه: "رح اتغدى فيهن قبل ما يتعشوا فيني"، ولكن انتسابها إلى جامعة دمشق لاحقاً بدأ يدخلها مرحلةً جديدةً، ربما لم تكن الأسهل، ولكنها كانت مختلفةً، هناك شعرت وكأن حملاً ثقيلاً قد انزاح عن صدرها، فهي بعيدةٌ عن مسرح ذلك الكابوس، وذكرياته.

علاقاتها مع شباب الجامعة كانت شبه طبيعيةٍ، طالما أنها لم تتجاوز حدود الصداقة. ولكن ما إن كان يتجرأ أحد ما على التعبير عن مشاعر خاصةٍ حتى تنقلب الصورة تماماً، وتدخل في مرحلة من الغموض والانعزالية، كان كابوسها القديم يُعمي عينيها عن كل ما هو جميلٌ وصادقٌ، ويصور لها الرجال كوحوشٍ لا يرون النساء إلا بعيني الرغبة والغريزة، وليلى لم تكن تريد من يقول لها "كم أنت جميلة!"، كانت تريد من يقول "يا له من قلبٍ جميلٍ ذلك الذي تحملين" عندها فقط ستطمئن إلى أن عينيه ترياننا كإنسانةٍ وليس كجسدٍ.

ولكنها طيلة تلك الأيام لم تكن تملك صورةً واضحةً عما يحدث، ولم تكن قد أدركت بعد أن ما يحصل معها ليس سوى بقايا كابوسٍ يعشش في الذاكرة، إلى أن التقت بمن فُتح عينيها، ومهّد لها الطريق بكلماتٍ بسيطةٍ.

> عقب تجربتين فاشلتين اتسمت شخصية ليلى فيهما بالغموض والانعزالية، التقت بشخص جديد في الجامعة، استطاع قراءة خبايا روحها لتتعافى تدريجياً من كابوسها القديم.

كانت منشغلة بتحضير لوحات التخرج، لم يتبقَّ سوى اللمسات الأخيرة عندما توقف بقربها شابٌ وبدأ يراقبها عن كثبٍ، توترت، بدأت يداها ترتجفان، لكن الشاب لم ينطق بكلمةٍ واحدةٍ، واستمر بالمراقبة، أخيراً جاءها الصوت من الخلف:

- "إنتي بدك تعقديني!"
- "شو؟ عفواً عم تحكي معي؟"
- "إي آسف ما عرفت بحالي بس هاد بسبب الصدمة"
- "صدمة شو؟"
- "أنا عمار طالب ماجستير علم نفس، وعم حضر لمشروع التخرج، وفكرت زور الكلية عندكن لأن موضوعي عن الفنانين، بس تفاجئت بالشي يلي شفته".
- "شو شفت؟"
- "شفت فنانة عندها حس عالي وجرأة وقوة بالخطوط والتشكيل، بس متخبية ورا حاجز زجاجي كبير لا حدا بيقدر يتجاوزه ولا حدا بيقدر يشوفه".

بعد حديثٍ طويلٍ مع عمار عادت عند المساء إلى غرفتها، بدأت تفكر بكلماته هل حقاً تعيش خلف حاجز زجاجي؟ وكيف لشخصٍ لم يلتقيها مسبقاً أن يقرأ كل ذلك من خلال تلك الخطوط؟، لكن قد يكون محقاً، فهي لم تتمكن يوماً ما من إقامة علاقةٍ متوازنةٍ مع أي شخص، حتى الشاب الذي أحبته لسنواتٍ لم تستطع أن تكون قريبةً منه.

قررت في ذلك اليوم أن تكسر الحاجز بنفسها، وتجد لحياتها طريقاً جديدةً، لكن الصدمات المتوالية التي تلقتها أفقدتها العزيمة ثانيةً، فالشخص الأول الذي أحبته رحل، ببساطةٍ رحل قبل أن تتمكن من ترميم روحها، بعد ذلك بثلاث سنواتٍ التقت غيره لم تُكن له حباً، لكنها أحست بأنه شخصٌ لطيفٌ، وواعٍ قد يساعدها في المضي قدماً، فقررت أن تكون أكثر صراحةً، وتخبره بقصتها، فاجأتها ردة فعله الحادة، حين وصفها بالمريض النفسي الذي يحتاج لطبيبٍ حالاً.

ها هي تكاد تستعيد عافيتها قليلاً بعد مرور سنتين على تلك التجربة القاسية لتلتقي بشخصٍ جديدٍ، إلا أنه لم يكن من تنتظره، فردة فعله لم تكن أفضل من سابقه على الرغم من أنها كانت معاكسة تماماً.

- "لا تكبري الموضوع وخليكي قوية ٩٥٪ من السوريات تعرضوا لشغلات من هالنوع سواء اغتصاب أو أي نوع من أنواع التحرش، لازم تكوني قوية وتنسي".

النسيان كلمةٌ سهلة النطق عصيةٌ على التنفيذ، هل كان يعرف حقاً ما مرت به حتى يقول عليك أن تنسي؟ بالتأكيد لا، فهي لن تنسى لا اليوم ولا بعد عشرين سنة.

إذا كان عليها أن تدفع ثمن ما لاذنب لها به فلتختاره هي، قالت لنفسها: "لن أكون جسداً لأحد، لن أكون تابعاً لأحد، سأدفن ألمي في قلبي، لكن لن أسمح له بتحطيمي". بدت مقتنعة أكثر أن الغريزة وحدها من يحرك عقول الرجال، وأن النساء سيما في مجتمعنا العربي لسن سوى أدوات تلك الغريزة، ولأنها لا تريد أن تكون إحدى تلك الأدوات بدأت رحلتها لمحاربتها بكل الوسائل، سلاحها الوحيد كان ريشتها وفنها، بدأت تركز على تصوير النساء يصرخن بكل ما أوتين من قوةٍ، صرخاتٍ اعتقدت ليلى أن عليها أن تحررها من حدود اللوحة في هذه الجلسة.

أخيراً تمكن أحدهم من احتضان صرخاتها بعد كل ما مرت به من خيباتٍ، كان لقاؤهما صدفةً حاولت ألا تبني عليها أحلاماً، إلا أنه كان ما انتظرته منذ زمن. تكررت اللقاءات والأحاديث، ومن ثم تحولت إلى رسائل يوميةٍ، بدأ قلبها يشتعل من جديد، في الوقت نفسه الذي كانت فيه الشوارع خارجاً تشتعل بالمظاهرات. صرخاتٍ للحرية توازي صرخاتها التي طالما عملت على تحريرها.

إلى فرنسا

التطور السريع للأمور أقلقها ليس فقط لأنها مقدمةٌ على علاقةٍ مع شاب أوروبي قد يرحل في أية لحظةٍ، وإنما لأنها لا تزال تعيش في دوامة الماضي، كان الحل الوحيد بالنسبة إليها هو أن تخبره بكل ما لديها دون أن تهتم لردة فعله فتجاربها السابقة قد أكسبتها نوعاً من المناعة، إلا أن رده جاء بغير ما توقعت لكن بما تمنت منذ زمن.

- "لن يحصل إلا ما ترغبين به، وبالوقت الذي تختارين، فما يجمعنا لا يبنى على الرغبات فقط".

تكررت اللقاءات اليومية لعدة أشهرٍ، شعرت خلالها بأنها أخيراً التقت بمن يبحث عن روحها، وليس عن جسدها، من يراها كإنسانةٍ قبل أن يراها كأنثى، بعض تلك اللقاءات كانت تتم في بيتها، أو بيته، وكثيراً ما كانا لوحدهما إلا أنه لم يحاول مرة أن ينكث بعهده حتى أحست ليلى بأن لا قدرة لها عن التخلي عنه بعد الآن.

لاحقاً اضطر لمغادرة سوريا بسبب الوضع الأمني، ولكنه لم يعد إلى بلاده، وإنما بقي في لبنان منتظراً لحاقها به، بعد عدة أشهر تمكنت أخيراً من الانتقال إلى بيروت حيث تزوجا وأمضيا عدة أشهرٍ قبل أن تحصل على فيزا إلى فرنسا.

اليوم انتقلت ليلى مع زوجها إلى فرنسا لتبدأ رحلةً جديدةً، ولكن ليس رحلتها الشخصية، فحسب فهي لا تزال تؤمن بأن عليها أن تدعم صرخات النساء ولاسيما في سوريا، لا تزال تؤمن بأن قضيتها هي قضية جميع النساء اللاتي ما زلن يعشن تحت ظل العقلية الذكورية السلطوية سواء القانونية أو المجتمعية، تلك العقلية التي منعتها لسنواتٍ طويلةٍ من أن تبعد الضرر الذي طالها فقط لأنها ولدت أنثى، كانت على استعداد أن تتحمل الأذى النفسي لوحدها على أن تحمله لأسرتها التي سيكون عليها حينئذٍ أن تواجه التبعات المجتمعية من لومٍ للضحية، ودرءٍ للفضيحة بداعي السترة وعدم تشويه العلاقات الأسرية.

تُنشر بالتعاون مع شبكة الصحفيات السوريات

سَجِّلي واقعة الطلاق

الحفاظ على حقوقك وحقوق أطفالك

سَجِّل

صفحة **سجل** على فيس بوك

facebook.com/**SajjelSYR**

للمزيد من المعلومات يرجى مراجعة أقرب أمانة سجل مدني

أو الاتصال على الرقم 0969831305 WhatsApp

مديرية الشؤون المدنية بحلب

صدى افتراضي

Moklis Wannous

عندما تحصل جريمة غامضة ، يبذل المحققون جهودا مضنية للإمساك بطرف خيط يقود لكشف لغزها. تفضلوا ياسفهاء العالم الحر، اكشفوا الجريمة وفكوا اللغز الذي تقتلوننا وتدمرون مدننا بسببه . ههنا ليس خيطا فقط ، بل حبل ثخين واضح مكشوف يمتد من جرود عرسال إلى البوكمال .
#لاللاستحمار

نزار الأحمد

البلاد التي لا أحد يستقيل أو يتقاعد بها إلا بزيارة خاطفة للسيد عزرائيل
البلاد التي لا أحد يعتذر بها إذا إرتكب أخطاء أو حماقات أو كوارث سياسية
هي ليست بلاد إنما تلة نفايات تحتاج ثورات متلاحقة لكنس البلد من كل هؤلاء
سواء كانوا طغمة حاكمة أو ثلة من مرتزقة ومأجورين وتابعين سموا أنفسهم معارضين
ماعلينا..صباح الخير سوريا المحتلة

زيد العجيلي

الرقاويون..
يستيقظون باكرا حتى لا يسبقهم إلى الهم والغم أحد..!!

حازم العظمة

لا يحدث في الحياة ما يحدث في السينما .. فالحياة لا سيناريو لها مكتوب سلفاً .. ولا ممثلينَ لا يخطئون ولا يتلعثمون ..
من هم أحياء على الأرض لا أجوبة ألمعية وعميقة ، وفي غاية الذكاء ، على رؤوس ألسنتهم .. ولا ينطقون طوال الوقت بالمعاني والحكم الأزلية .. التي تبقى أياماً - بعد الفلم - وأنت تَحار في دلالاتها البعيدة ..
في الحياة لا إعادة للمشاهد الركيكة .. ولا إعادةَ لأن المشهد كان غاية في الابتذال والرداءة ... أو لأن الإنارة كانت فاشلة ..
والقتلى حين يقعون لا ينهضون بعد قليلٍ مبتسمين .. بينما ينفضون الغبار عن رؤوسهم ...
في الحياة الفعلية .. طوال الوقت ينفضون الغبار عن رؤوسهم ...مع أن لا أحد هناك ليصوّرهم ..

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

أحد أعظم شعراء العرب

نحن كمسلمين لا نخشى النقاش، بالعكس نحن نتعبد الله ونقدسه وندين له بأن نفكر ونتعمق مع حسن النية والقصد.
من حقنا معرفة الحقيقة وتفسير النصوص وأن نأتي بفهم جديد لها.

الحل السابق:

كاظم الساهر

و	ن	د	ي	ن	ن	و	ا	ن	ا	ت	ي
ة	ي	ن	ل	ا	ف	ن	ل	م	ه	ف	ب
ا	ح	ق	ن	ا	ك	ق	ن	ب	م	ن	ك
ا	ل	ق	ص	د	ر	د	ص	و	و	ا	م
ب	ا	ل	ع	ك	س	س	و	ا	ل	ش	س
ل	ل	م	ن	ح	ن	ه	ص	ن	ه	ا	ل
ا	و	ع	ط	ج	د	ي	د	ي	ا	ق	م
ن	ن	ر	ا	ل	ح	ق	ي	ق	ة	ن	ي
ت	ت	ف	ب	ن	ح	ن	ا	ل	م	ل	ن
ع	ع	ة	ب	ا	ن	ت	ح	س	ن	ا	ن
ب	م	ب	ل	ه	م	ع	ن	خ	ش	ى	ي
د	ق	و	ت	ف	س	ي	ر	ا	ل	ل	ه

الكلمات المتقاطعة

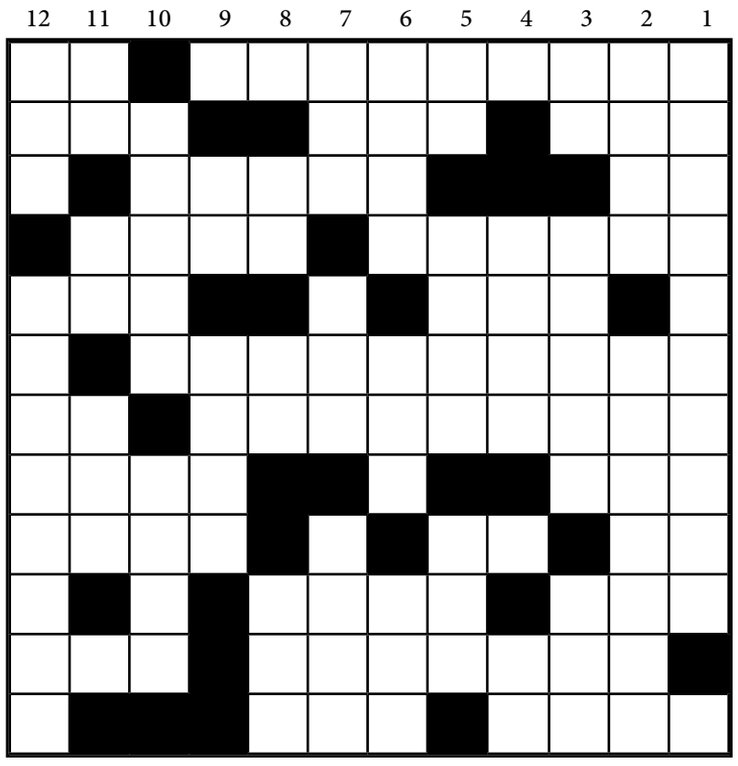

أفقي:

1. من المؤسسات العسكرية العالمية - حرف جر
2. اختبار - قلة - داء
3. أداة استفهام - مشتعل
4. مفاجئة - براق
5. كامل - كسب
6. لاعب كرة قدم أرجنتيني
7. مدينة سياحية سورية - وضع
8. ماء جارف - مدينة في ادلب
9. للتعريف - سارق - يتقدم في السن
10. ثناء - غطاء
11. ممثلة سورية - مكان للتعافي
12. يخون - نتن

عمودي:

1. مطرب ومغني عراقي
2. فطن - اسم لأحد مخيمات اللاجئين في تركيا
3. هرب - أترجى - شكر
4. دولة أفريقية - سقاية (معكوسة)
5. أداة نصب - تنحرف - عافية
6. نقيض نعمة - من مشتقات الحليب - لَمَّ
7. مصدر - يصيب - هالك
8. أصغر من الجبل - متشابهان - تمثال (معكوسة)
9. غم - خارجي
10. منافس - أغلب
11. عبر - قوة - جواهر
12. جف - ممثل سوري

الحل السابق

أفقي

1. كانون الأول
2. وصل - صلب - دليل
3. لفتت - عيب - مال
4. وهم - رتب
5. ما - أنا - يمارس
6. بنغلاديش - لعب
7. لن - سيل - رع
8. ١١ - لتر - ضفة
9. يمزح - علا
10. قل - عربين - تم
11. لم - أوقدوا (معكوسة)
12. متبل - حل - شح

عمودي

1. كولومبيا - قلم
2. أصفهان - يلم
3. نلتم - غلام
4. النازعات
5. نص - رنا - حروب
6. العتاد - بدل
7. لبيب - يستفيق
8. يشير - نوح
9. ود - ام - لا (معكوسة)
10. ملل (معكوسة) - ال - ضل
11. ياسر عرفات
12. علل - سبعة - مدح

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

	2	9			1			
		6			9			4
			6	3	8		2	
5		1	8			9	4	3
		2				1		
9	3	8			7	2		6
	9		1	2	5			
1			3			4		
			9			5	8	

الحل السابق

2	6	8	5	1	9	7	3	4
1	3	7	8	4	2	5	6	9
4	5	9	7	6	3	1	2	8
7	2	5	4	8	1	6	9	3
9	8	3	2	7	6	4	5	1
6	1	4	9	3	5	2	8	7
5	4	2	3	9	7	8	1	6
8	9	1	6	2	4	3	7	5
3	7	6	1	5	8	9	4	2

مسارات وأساليب الأندية الكبرى لم تتغير

«الميركاتو» وفيٌّ لثوابته

صدى الشام ـ مثنى الأحمد

أسدل الستار رسميًا على سوق الانتقالات في أوروبا والتي تُعد الوجهة الأولى لأبرز اللاعبين في عالم المستديرة، بعد أن دامت لحوالي الشهرين شهدنا خلالها صفقات مجنونة كان أبطالها الأندية الكبرى في القارة العجوز.

ورغم كل الحدود التي تجاوزها سوق اللاعبين للموسم الجديد، إلا أنه حافظ على شروطه وأحكامه التي تُدير هذا السوق، على ما تعودنا عليه من نماذج في السنوات الأخيرة.

ففي هذا الصيف شاهدنا كيف أصبحت الدول هي من تشتري اللاعب كما حدث في صفقة انتقال "نيمار دا سيلفا" إلى سان جيرمان، وشاهدنا النادي نفسه يدفع ١٨٠ مليون يورو في شاب لم يتجاوز عمره الـ ١٨ عاماً، وهذه كلها أمور تحدث لأول مرة في تاريخ الميركاتو، لكننا في الوقت ذاته لم نشهد اتفاقاً بين ريال مدريد وأتلتيكو مدريد ينص على انتقال لاعب من أحد الطرفين إلى الآخر، ولم نرَ ليفربول ينصاع لتمرّد لاعب لديه رغبةً منه بالخروج إلى نادٍ آخر، وغيرها من الثوابت التي لم يستطع السوق المنتهي حديثًا تغييرها، وهذا ما سنتناوله في السطور القادمة.

جمع الأوراق القوية

استمرّ نادي يوفنتوس الإيطالي بالسياسة المتّبعة من قبل إدارته والتي تعمل على إضعاف المنافسين المحليين له كلّما سنحت له الفرصة، وذلك من خلال محاولة التعاقد مع نجومهم، ففي الوقت الذي فشل فيه اليوفي بضم المدافع اليوناني "مانولاس" من روما فإنه نجح بحرمان ذئاب العاصمة من حارسهم الأساسي "تشيزني" الذي ترك الـ "أولمبيكو" ووقع مع السيدة العجوز لأربعة مواسم، متخليًا بذلك عن النادي الذي لعب له موسمين، والراغب في الاحتفاظ به لعدة أعوام أخرى.

ونجح يوفنتوس أيضًا بخطف موهبة فيورنتينا "بيرناردیسكي" الذي كانت أندية ميلان وإنتر ونابولي تسعى للتعاقد معه، ليحرم كذلك خصومه من ورقة قوية يمكن أن يلعبو بها ضده في الدوري المحلي، والأمر ذاته قام به مع الجناح الشاب "أورسليني" ذو الـ ١٧ ربيعًا لاعب بيسكارا الذي تمت إعارته إلى أتلانتا ليكتسب الخبرة الكافية.

> يعمل ناديا يوفنتوس وبايرن ميونيخ على ضمّ النجوم والمواهب الموجودة كلٌ في دوري بلاده، وبالنتيجة فإن ذلك يؤدي إلى إضعاف المنافسين سواء كان ذلك نهجاً مقصوداً أم لا.

ويطبّق بايرن ميونخ السياسة ذاتها في ألمانيا، فالمعروف عنه أنه المحطة المستقبلية لأي نجم يسطع نجمه في الـ "بوندسليغا"، إذ نجح من قبل ضم "ليفاندوفيسكي"، و"هوملز"، و"غوتزه" من بروسيا دورتموند، والحارس العملاق "مانويل نوير" من شالكه وغيرهم الكثير من اللاعبين النجوم.

ورغم السوق المتواضعة التي قام بها البافاري هذا الموسم إلا أنه لم يفوّت فرصة التعاقد مع موهبة فيردر بريمن "سيرج غنابري" الذي يتوقع له مستقبل كبير بعد أن أثبت نفسه بجدارة فور ضمه من قبل "يواخيم لوف" إلى قائمة المنتخب الألماني، حيث تمكن من التسجيل في أول مباراة دولية له وهو لم يتجاوز الـ ٢٠ عامًا من العمر.

الملكي يكرّر الخطأ ذاته

يُعتبر ريال مدريد الوجهة المفضلة لكبار النجوم في عالم المستديرة فهو يضم في صفوفه لاعبين يعدّون من الأفضل حاليًا بين نظرائهم، لكنه تعوّد في الوقت ذاته أن يفرط بلاعبين يثبت المستقبل أنهم من النوعية التي يبحث عنها النادي الملكي ويدفع من أجلها مبالغ طائلة، وهو ما يعتبره الخبراء في عرف كرة القدم خطأً فادحًا على مسؤولي بطل إسبانيا عدم الوقوع به مرة ثانية في المستقبل، إلا أن ذلك لم يحدث.

فمع بداية موسم الإنتقالات كررت إدارة الريال خطأها واتجهت إلى الاستغناء عن "ألفارو موراتا" لصالح تشيلسي، بعد أن ظن الجميع أنها قامت بخطوة ممتازة حين أعادته من يوفنتوس، وهذا ما أثبته اللاعب بتقديمه مستوىً لافتًا رغم أنه كان بديلاً للمهاجم "كريم بنزيما"، إلا أن ذلك لم يشفع للمهاجم الشاب الذي وجد نفسه مرة أخرى خارج أسوار الـ "برنابيو" عن سبق إصرار وترصد من إدارة ناديه الأسبق ومدرب الفريق "زين الدين زيدان".

> اعتاد ريال مدريد على التفريط بلاعبين يُثبت المستقبل أنهم من النوعية التي يبحث عنها النادي ويدفع من أجلها مبالغ طائلة، وهو ما حدث مؤخراً مع موراتا.

وأثبت "موراتا" مرة أخرى عدم صحة القرار المتخذ بحقه مع أول أسبوع له في الـ "بريميرليغ"، إذ أنه وبعد دخوله أرضية الملعب نجح في تسجيل هدف وصناعة آخر في المباراة التي خسرها تشيلسي أمام بيرنلي بثلاثة أهداف لاثنين، ولم يكتفِ المهاجم الشاب بهذا وواصل تألقه في الجولتين التاليتين، وتمكن من قيادة فريقه إلى فوزين مهمين على خصمين قويين هما توتنهام وإيفرتون وذلك بإحرازه لهدف وصناعة الثاني في المباراة الأخيرة.

ووضع "موراتا" بذلك إدارة الريال مرة أخرى في موقف حرج وهي التي لم تتعلم من دروس سابقة مشابهة كتلك التي حدثت في بداية موسم ٢٠١٠ حين استغنت عن الثنائي الهولندي "ويسلي شنايدر" و"ارين روبن" لصالح كل من إنتر ميلان والبايرن على التوالي.

العنيد

أكدت إدارة ليفربول عن جدارة أنها ليست تلك التي تنحني أمام تمرد أي لاعب لديها، وليست ممن يملي عليها نجم في الفريق رغباته، وذلك بعد صمودها أمام المغريات التي قدّمتها نظيرتها في برشلونة من أجل الحصول على خدمات صانع الألعاب البرازيلي "فيليب كوتينيو" رغم تمرد الأخير ورفضه المشاركة مع النادي في أول ثلاث جولات من الدوري الإنجليزي.

وليست هذه المرة الأولى التي يثبت فيها ليفربول قوته الإدارية من هذه الناحية، إذ أن مسؤوليه لا يرغبون بفتح الباب أمام كل لاعب يقرر الرحيل عن النادي بدون موافقتهم، بعكس جارهم الأرسنال الذي خسر عدداً كبيراً من نجومه بهذه الطريقة.

ويُحسب لإدارة الـ "ريدز" أنها لم تقبل التخلي عن متوسط ميدان الفريق "إيمري كان" لصالح يوفنتوس رغم أن اللاعب يقضي أخر موسم في عقده مع النادي وهي تعلم أنه سيرحل مجانًا في الصيف القادم، وهي التي وقفت في وقت سابق بوجه النادي الكتالوني عندما أراد التعاقد مع "لويس سواريز" وأجبرته على الإنحناء لمطلبها الذي ينص على السماح له بالمغادرة لكن في الموسم التالي وهذا ما حدث فعلاً.

العهد العاصمي

قطع قطبا العاصمة الإسبانية مدريد الريال والأتلتيكو على نفسيهما عهدًا يقضي بعدم تبادل الصفقات بينهما، وبالتالي كان ممنوعاً على أي لاعب الانتقال إلى من طرف إلى آخر مباشرة، وذلك بسبب العداوة التاريخية بين الناديين والتي زادت أكثر بعد تطور الأتلتي ودخوله بين الأندية المنافسة على الألقاب المحلية والقارية.

> لا يرغب مسؤولو ليفربول بفتح الباب أمام كل لاعب يقرر الرحيل عن النادي بدون موافقتهم، بعكس جارهم الأرسنال الذي خسر عدداً كبيراً من نجومه بهذه الطريقة.

ورغم أن أتلتيكو بحاجة إلى عناصر يجهزها ليدعم بها فريقه في فترة الانتقالات الشتوية القادمة بسبب عقوبة سلطها عليه الاتحاد الأوروبي للعبة، إلا أن الريال رفض نقض العهد والتفاوض مع غريمه الذي كان يرغب في ضم اللاعب الشاب "يورينتي" حتى وإن لم يكن هذا اللاعب في التشكيلة الأساسية للمدرب ولا يدخل ضمن خطته المستقبلية.

ومثّل ٤٨ لاعبًا الناديين خلال مسيرتهم الكروية عبر تاريخ قطبي العاصمة، لكن صفقة انتقال النجم المكسيكي "هوغو سانشيز" إلى الريال قادمًا من أتلتيكو بعد فسخ عقده في صيف ١٩٨٥ كانت نقطة تحول في علاقة الطرفين وجماهيرهما.

وقرّر الاتحاد الإسباني التدخل بشكل ودي خوفًا من تزايد العنف بين جماهير الناديين، وجرى استحداث معاهدة عدم اعتداء بحيث لم يعد يحق لأي من الناديين التعاقد بشكل مباشر مع لاعب من النادي الآخر بدون موافقة ناديه حتى لو كان ذلك بصفقة انتقال حر بعد نهاية العقد.

ووقفت هذه الاتفاقية حاجزًا أمام "فلورنتينو بيريز" خلال مناسبتين أولهما سنة ٢٠١١ بعد توصل النادي الأبيض لاتفاق مبدئي مع وكيل أعمال "سيرجيو أغويرو" من أجل نقل المهاجم الأرجنتيني، وثانيهما بعد سنتين عندما رفضت إدارة الـ "روخي بلانكوس" تعليق العمل بالاتفاقية بشكل مؤقت من أجل تفعيل بند فسخ عقد المهاجم الكولومبي "راداميل فالكاو" الذي رحل إلى موناكو فيما بعد.

أمريكا المفتوحة.. حلقة جديدة من مسلسل صراع "الكبيرَين"

صدى الشام

تشكل بطولة أمريكا المفتوحة للتنس آخر البطولات الأربع الكبرى "غراند سلام"، والتي انطلقت مطلع هذا الأسبوع، حلقة جديدة من مسلسل الصراع بين كبيري اللعبة السويسري "روجر فيدرر" والإسباني "رافاييل نادال" المرشحين لنيل لقب هذا العام بعد الغيابات العديدة المرافقة لانطلاقها والتي يأتي على رأسها، غياب الصربي "نوفاك ديوكوفيتش" والبريطاني "أندي موراي".

ويُمنّي عشاق التنس حول العالم النفس بأن يكون المشهد الختامي لهذه النسخة جامعًا بين "فيدرر" و"نادال" في الثامن من الشهر الجاري، لكي يكونوا على موعد مع فقرة جديدة في واحدة من أقوى قصص المنافسة الرياضية في التاريخ، حيث لم يسبق لاسطورة الملاعب الصلبة وأسطورة الملاعب العشبية أن تواجها في بطولة أمريكا المفتوحة.

ويسير الإثنان بخطى ثابتة بالبطولة حتى الآن، إذ افتتح "فيدرر" المصنف الثالث عالميا مشواره بمواجهة اللاعب الأمريكي الشاب "فرانسيس تيافو" وتغلب عليه بثلاث مجموعات لاثنتين، بينما واجه "نادال" خصمه الصربي دوسان لايوفيتش وتفوق عليه ثلاث مجموعات نظيفة.

وأكمل السويسري والإسباني خطهما التصاعدي ببلوغهما الدور ربع النهائي، حتى اللحظة التي كتبت بها هذه السطور، حيث تأهل "فيدرر" على الإسباني "فليسيانو لوبيز" بواقع ثلاث مجموعات دون رد، في حين تمكن "نادال" من التغلب على منافسه الأرجنتيني "ليوناردو ماير" بواقع ثلاث مجموعات مقابل واحدة.

ومن المنتظر أن يلعب "فيدرر" في الدور المقبل مع الألماني "فيليب كولشرايبر"، بينما سيكون الأوكراني "ألكسندر دولغوبولوف" الخصم القادم لـ "نادال".

وسبق وأن جمعت ٣٧ مواجهة بين البطلين من بينها اللعب في نهائي البطولات الثلاث الأخرى الكبرى (رولان غاروس، وويمبلدون، وبطولة أستراليا المفتوحة)، ومن المتوقع أن تُكمل أمريكا المفتوحة سلسلة المواجهات الكبيرة بينهما.

ويتفوق "نادال" على "فيدرر" بعدد الانتصارات في المواجهات المباشرة بينهما، حيث أن ٢٣ فوز كانت من نصيب أبن جزيرة مايوركا، من بينها تسعة في الـ "غراند سلام"، إلا أن السويسري يملك الأفضلية هذا الموسم بفوزين حققهما على "نادال"؛ الأول كان في نهائي بطولة أستراليا والثاني عندما أحرز لقب بطولة ميامي للماسترز.

ويتطلع "فيدرر" لحصد لقبه السادس في أمريكا المفتوحة والعودة مجددًا لرفع كأسها بعد أن غاب عنه هذا الإنجاز في التسع أعوام الأخيرة، إذ أن آخر بطولة حققها كانت في عام ٢٠٠٨، كما سيسعى لرفع عدد ألقابه إلى ٢٠ لقباً في البطولات الأربع الكبرى.

وسبق أن حقق "نادال" اللقب في مناسبتين سابقتين على ملاعب "فلاشينغ ميدوز"، أولها كان في عام ٢٠١٠ وأخرها في نهائي ٢٠١٣ الذي جمعه مع "نوفاك ديوكوفيتش".

سَجِّل

سَجِّلي واقعة الوفاة

لتوثيق أسباب الوفاة والحفاظ على حقوق الورثة

للمزيد من المعلومات يرجى مراجعة أقرب أمانة سجل مدني
أو الاتصال على الرقم 0969831305 WhatsApp

مديرية الشؤون المدنية بحلب

صفحة **سجل** على فيس بوك
facebook.com/SajjelSYR

تويتر يعاقب قاتل "البعوضة"

صدى الشام

حظر موقع التواصل الاجتماعي تويتر أحد مستخدميه في اليابان لإصداره تهديداً بالقتل ضد بعوضة. وحدثت وقائع هذه القصة في ٢٠ آب الماضي عندما لدغت بعوضة مستخدم الحساب @NEMUISMYWIFE عدة مرات خلال مشاهدته التلفزيون.

وبعد نجاحه في قتل بعوضة غرّد على تويتر قائلاً: " لماذا تلدغينني فيما أحاول الاسترخاء ومشاهدة التلفزيون؟ موتي (في الواقع لقد متّي بالفعل). وأضاف صورة للبعوضة بعد قتلها.

ولم يمرّ وقت طويل حتى تلقى رسالة من تويتر يبلغه فيها بتجميد حسابه، وأنه لن يكون بوسعه تفعيله مجدداً. فقام المستخدم بإنشاء حساب جديد هو @DAYDREAMMATCHA لانتقاد قرار تويتر حيث غرد قائلاً: " تم تجميد حسابي السابق نهائياً بعد أن قلت أنني قتلت بعوضة. فهل يمثل ذلك انتهاكاً؟"

وتمت إعادة نشر هذه التغريدة الغاضبة أكثر من ٣١ ألف مرة وحصلت على أكثر من ٢٧ ألف إعجاب.

وكان تويتر قد أضاف مجموعة من الإجراءات والبرامج الجديدة للحيلولة دون وقوع انتهاكات على الإنترنت عبر منصته وذلك من خلال رصد كلمات مفتاحية عدائية أساسية. وزعمت بعض التقارير أن برنامجاً ذاتياً هو الذي رصد تغريدته وجمّد حسابه وأنه لم يكن هناك تدخل بشري في الأمر.

حسابات إنستغرام مقرصنة للبيع

صدى الشام

استخدم مجموعة من القراصنة ثغرة اكتشفت قبل أيام في تطبيق إنستغرام لسرقة أرقام الهواتف وعناوين البريد الإلكتروني لنحو ستة ملايين شخص، وهم يعرضون حالياً بيع تلك المعلومات على الإنترنت مقابل عشرة دولارات.

واستهدف القراصنة بشكل رئيسي حسابات المشاهير والمستخدمين الموثقة، مثل حساب المغنية سيلينا غوميز، حيث أُرسلت لموقع "ديلي بيست" الإخباري قائمةٌ من قبل القراصنة تضم ألف اسم للعديد من الشخصيات المعروفة مثل الفنانين ونجوم الرياضة وشخصيات إعلامية، كما سرق القراصنة معلومات حسابات لمستخدمين غير موثقين أيضاً، ويعرضون الآن ذلك المخزون الكبير من البيانات للبيع مقابل عشرة دولارات.

ونقل موقع "آرس تكنيكا" المعني بشؤون التقنية عن القراصنة قولهم إنهم جنوا حتى الآن خمسمئة دولار، أي أن خمسين شخصاً قد دفع كل منهم عشرة دولارات للحصول على تلك البيانات. ووفقاً لهم فإن عملية آلية أتاحت لهم سرقة معلومات من مليون حساب في الساعة، ولم تصلح إنستغرام الثغرة إلا بعد ١٢ ساعة من استغلالها مما مكّن القراصنة من الوصول إلى ستة ملايين حساب.

ورغم إقرارها بحدوث الثغرة، قالت إنستغرام إنها أصلحتها بسرعة مقللة من عدد الحسابات المتضررة، وقالت "رغم أنه لا يمكننا تحديد أي الحسابات تأثرت، لكننا نعتقد أنها نسبة قليلة من حسابات إنستغرام".

ويضم إنستغرام نحو سبعمئة مليون حساب، وستة ملايين ليس رقماً صغيراً خاصة إذا كانت المعلومات المسروقة تضم أرقام هواتف وبريد إلكتروني لأكثر المستخدمين شعبية على إنستغرام.

ومع ذلك، يبدو أن موقع "دوكساغرام" الذي يبيع المعلومات عبر القراصنة متعطل حالياً، ومن غير الواضح إن كان ذلك نتيجة جهود إنستغرام لإغلاق الموقع. لكن حتى مع إغلاقه فإن بإمكان القراصنة بيع معلومات الاتصال للمستخدمين بطرق أخرى، ويحتمل أن المعلومات الآن تنتشر عبر الإنترنت.

وتكشف الثغرة عن ضعف في نظام إنستغرام، وسيتوجب على الشركة المملوكة لـ فيسبوك اتخاذ المزيد من الإجراءات لرفع مستوى الأمان لحسابات المشاهير وبقية المستخدمين.

ما علاقة التعليم بأمراض القلب؟

صدى الشام

أفادت دراسة دولية أن الأشخاص الذين يقضون سنوات أطول في التعليم، أقل عرضة لخطر الإصابة بأمراض القلب، بما في ذلك النوبات القلبية وفشل القلب.

الدراسة أجراها باحثون في جامعتي لندن وأكسفورد في بريطانيا وجامعة لوزان في سويسرا، ونشروا نتائج دراستهم في العدد الأخير من دورية (BRITISH MEDICAL JOURNAL) العلمية.

وللوصول إلى نتائج الدراسة، أجرى الفريق تحليلاً للمتغيرات الوراثية لـ٥٤٣ ألفًا و٧٣٣ رجلاً وامرأة في أوروبا، واختبروا ١٦٢ متغيرًا وراثيًا ترتبط بالاستمرار في التعليم.

ووجد الباحثون أن قضاء ٣,٦ سنوات إضافية في التعليم، وهو ما يعادل فترة الحصول على درجة جامعية، تساهم بتقليل خطر الإصابة بأمراض القلب التاجية بنسبة ٣٠٪.

واكتشف الباحثون أيضًا أن وجود استعداد وراثي لقضاء وقت أطول في التعليم ارتبط أيضاً بانخفاض مؤشر كتلة الجسم، أي المؤشر الذي يربط وزن الجسم بالطول ويكشف الإصابة بالسمنة والبدانة أو النحافة.

وقال فريق البحث إن "زيادة عدد السنوات التي يقضيها الناس في النظام التعليمي قد تقلل من خطر الإصابة بمرض القلب التاجي بدرجة كبيرة في وقت لاحق".

وأضافوا أن هذه النتائج يجب أن تحفز النقاشات حول زيادة التحصيل العلمي لدى عامة السكان لتحسين الصحة.

ويحدث مرض القلب التاجي عندما تضيق الشرايين التاجية عن طريق تراكم تدريجي للدهون في تلك الشرايين، وتشمل أعراضها الرئيسية الذبحة الصدرية والنوبات القلبية وفشل القلب.

ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، فإن أمراض القلب والأوعية الدموية تأتي في صدارة أسباب الوفيات في جميع أنحاء العالم، حيث إن عدد الوفيات الناجمة عنها يفوق عدد الوفيات الناجمة عن أيّ من أسباب الوفيات الأخرى.

وأضافت المنظمة أن نحو ١٧,٣ مليون نسمة يقضون نحبهم جرّاء أمراض القلب سنويًا، ما يمثل ٣٠٪ من مجموع الوفيات التي تقع في العالم كل عام، وبحلول عام ٢٠٣٠، من المتوقع وفاة ٢٣ مليون شخص بسبب الأمراض القلبية سنويًا.

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

سكريتير التحرير: عدنان عبد الله
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع